مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ١

الموقف السوفيتي من التطورات السياسية في الشطر الشمالي من اليمن ١٩٧٤-١٩٧٧

م.م.رغداء عبد الامام فايز أ. د . إبراهيم فنجان صدام الإمارة

جامعة البصرة

كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : hiraghd@gmail.com

الكلمات المفتاحية: انقلاب١٣حزيران، اليمن الشمالي، الاتحاد السوفيتي، ابراهيم الحمدي, الجمهورية العربية اليمنية.

كيفية اقتباس البحث

فايز ، رغداء عبد الامام، إبراهيم فنجان صدام الإمارة، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Soviet position on political developments in the northern part of Yemen 1974-1977

Assistant Lecturer. Raghdaa A-Imam Fayez

Prof .Dr. Ibrahim Fenjan Al Emara

University of Basrah
College of Education for human sciences
Department of history

Keywords : The coup of June 13, North Yemen, Soviet Union, Ibrahim Al-Hamdi, Yemen Arab Republic.

How To Cite This Article

Fayez, . Raghdaa A-Imam, Ibrahim Fenjan Al Emara, The Soviet position on political developments in the northern part of Yemen 1974-1977,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study deals with the attitude of the Soviet Union towards the 1974 movement in the northern part of Yemen and its impact on the relations of the two parties until the assassination of al-Hamdi in 1977. We tried to concentrate on the local, regional and international dimensions that affected the adoption of this position by the Soviet Union, and then determining the nature of the relationship between the two parties. Especially because of the great importance of North Yemen

to the Soviet Union, after which it is an important area close to one of its important areas of influence represented in the People's Democratic Republic of Yemen, in addition to its proximity to the richest petroleum areas, which are one of the vital interests of the United States of America and promised from its areas of influence .Therefore, the Yemeni Arab Republic (North Yemen) formed a barrier for both the Soviet Union and the United States of America, separating their areas of influence. Therefore, the Soviet Union tried to be always present in the Yemeni arena, and to play a greater role in the events, but it continued its usual policy in North Yemen, which is not to show any hasty reaction to any of the events, and this is what we noticed towards the developments that occurred in the Yemeni Arab Republic When Ibrahim Al-Hamdi made his corrective movement on the thirteenth of June 1974.The Soviet Union did not show a great interest in Al-Hamid's arrival to power, However, Al-Hamdi's behavior alerted the Soviet Union to the necessity of maintaining and keeping the relations with the Yemeni Arab Republic, even though at its lowest levels. That's because his aim was getting closer to the Kingdom of Saudi Arabia, especially in the first year of his rule. By doing this, they were trying to preserve the Republic of Yemen of falling under the influence of the Western military and the danger of that on their influence in the People's Democratic Republic of Yemen.

الملخص

تناول هذا البحث، موقف الاتحاد السوفيتي من التطورات السياسية في الجمهورية العربية اليمنية (الشطر الشمالي) ١٩٧٤-١٩٧٧ ، وأثرها على علاقات الطرفين حتى اغتيال الرئيس ابراهيم الحمدي عام ١٩٧٧، محاولاً التركيز على الأبعاد المحلية والإقليمية والدولية التي أثرت في تبني الاتحاد السوفيتي لذلك الموقف ، ومن ثم تحديد طبيعة العلاقة بين الطرفين، لا سيما لما يمثله اليمن الشمالي من اهميه كبيرة للاتحاد السوفيتي بعده منطقة مهمه قريبة من احدى مناطق نفوذه المهمة المتمثلة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، علاوة على قربها من اغنى المناطق البترولية وهي من المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية وعدت من مناطق نفوذها. لذلك شكلت الجمهورية العربية اليمنية (اليمن الشمالي) حاجزاً لكل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية فصلت بين مناطق نفوذهما. لذلك حاول الاتحاد السوفيتي ان يكون حاضراً دائما في الساحة اليمنية ، وممارسة دورا اكبر في الاحداث ، غير انه استمر بسياسته المعتادة في اليمن الشمالي وهي عدم اظهار اية ردة فعل متسرعة اتجاه اي حدث من الاحداث، وهذا ما لاحظناه اتجاه التطورات التي حدثت في الجمهورية العربية اليمنية عندما قام

ابراهيم الحمدي بحركته التصحيحية في الثالث عشر من حزيران ١٩٧٤. اذ لم يبد الاتحاد السوفيتي اهتماماً كبيراً بوصول الحمدي إلى السلطة ، غير أن سلوك الحمدي القائم على التقرب من المملكة العربية السعودية لاسيما في السنة الأولى من حكمه ، نبه الاتحاد السوفيتي إلى ضرورة ادامة العلاقات مع الجمهورية العربية اليمنية ولو بأدنى مستوياتها، محاولين بذلك الحفاظ على الجمهورية العربية اليمنية من السقوط تحت تأثير المملكة العربية السعودية ومن ورائها العسكر الغربي وما قد يشكله ذلك من خطر على نفوذهم في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

المقدمة

شكلت سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه جمهورية العربية اليمنية منذ إعلان الأخيرة بعد ثورة أيلول ١٩٦٢، اهمية بالغة في التغلب على التحديات والعقبات التي واجهتها تلك الجمهورية ، سواء أثناء الوجود المصري فيها الذي استمر حتى عام ١٩٦٧، أم بعد انسحاب القوات المصرية منها، لاسيما الموقف الفاعل والحاسم للاتحاد السوفيتي في دعم تلك الجمهورية وانقاذها من السقوط في أيام محنتها بعد أن اطبقت القوات الملكية حصارها حول صنعاء الذي استمر لأكثر من شهرين.

وعلى الرغم من توجه الجمهورية العربية اليمنية بعد عام ١٩٧٠ بشكل أوضح نحو المملكة العربية السعودية ومن وراءها الولايات المتحدة الامريكية والمعسكر الغربي، في وقت كان الاتحاد السوفيتي فيه يرتبط بعلاقات وثيقة مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الجنوب، إلا أن السوفيت حرصوا على ادامة العلاقات مع الجمهورية في الشطر الشمالي محاولين بذلك تعزيز نفوذهم في المنطقة او على الأقل ضمان عدم ذهاب تلك الجمهورية إلى تبعية كاملة للمعسكر الغربي موفرين بذلك مزيد من الأمن و الحماية لنفوذهم في الجنوب.

وهكذا استمرت السياسة السوفيتية على هذا المنوال لاسيما وأنها لن تجد تجاوب من الجمهورية العربية اليمنية التي اتخذت من العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ورقة تستخدمها للضغط في سبيل الحصول على المزيد من المساعدات الاقتصادية السعودية والدعم الأمريكي في ظل تصاعد الصراع بين شطري اليمن.

يأتي هذا البحث محاولة للوقوف على الموقف السوفيتي من الانقلاب الأبيض الذي وقع في الجمهورية العربية اليمنية بقيادة الحمدي محاولاً الإجابة على عدد من الأسئلة لعل أهمها، لماذا قوبل الانقلاب ببرود شديد من الاتحاد السوفيتي؟ وهل قطع السوفييت علاقاتهم بالجمهورية العربية اليمنية بعد أن اتضح ان فائدة الانقلاب مدعوم من المملكة العربية السعودية، أم استمروا

في ادامة علاقاتهم، ولو بالحد الأدنى، محاولين بذلك أبعاد الخطر السعودي الغربي عن نفوذهم المتصاعد في اليمن الجنوبي؟ ثم هل اسهمت طبيعة السياسة الخارجية اليمنية تجاه معسكري الحرب الباردة في خدمة المصالح السوفيتية في الجمهورية العربية اليمنية في السنوات اللاحقة للانقلاب؟ والى أي مدى اسهمت السياسة السوفيتية في تقوية الموقف اليمني في الحصول على المساعدات الاقتصادية السعودية؟ واخيراً هل نجحت القيادة اليمنية المتمثلة بالحمدي باستغلال الحرب الباردة للحصول على الدعم والمساعدات عن طريقها في آن واحد.

التمهيد

يعود تاريخ العلاقات بين الجمهورية العربية اليمنية والاتحاد السوفيتي الى عام ١٩٢٦، إذ التقى القاضي أحمد محمد الأنسي، مبعوث الإمام يحيى بممثلي الحكومة السوفيتية في انقرة، ونقل إليهم رغبة اليمن في إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين. ولم تكن تلك رغبة الجانب اليمني وحده فقد عبر أحد أعضاء الوفد السوفيتي حينها قائلاً :"نرغب أن نعقد معاهدة تجارية مع الإمام يحيى، إذ لا يخفى عليكم أن بلادنا واسعة، ومحصولاتنا كثيرة وأبواب العالم الخارجي مغلقة في وجوهنا ، فنحن نسعى لإيجاد أسواق جديدة، وهذه البلاد من جملة الدول التي يمكن أن نعمل معها ونجد فيها أسواقاً تجارية" . وبعد سلسلة من المباحثات تم توقيع معاهدة صداقة وتجارة بين الطرفين في الأول من تشرين الثاني ١٩٢٨، وقعها عن الجانب اليمني القائم بأعمال وزير الخارجية ممثل الإمام يحيى محمد راغب ، وعن الجانب السوفيتي المساعد التنفيذي لإدارة الشرق الأقصى للشؤون الخارجية جورجي أستاخوف [١] ((Georgy Astakhov. وسميت تلك المعاهدة بمعاهدة صنعاء، وتتكون من مقدمة وخمس مواد وخاتمة، وصلاحيتها لمدة عشر سنوات، وحررت في نسختين أصليتين باللغة العربية، على ان تجدد برغبة الطرفين. جاء في المادة الأولى منها اعتراف الاتحاد السوفيتي باستقلال اليمن، أما المادة الثانية فقد تعهد الطرفان بتسهيل المبادلات التجارية بين البلدين، فضلاً عن أمور فنصلية أخرى جاءت في بنود المعاهدة[٢].وتم تجديد تلك المعاهدة في الرابع من كانون الاول عام ١٩٣٨، غير ان العلاقات شهدت تراجعا بعد عام ١٩٣٨ بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية. ثم سنحت الفرصة للاتحاد السوفيتي بالتواجد اكثر في اليمن الشمالي اواخر حكم الحكم الامامي ، اذ استأنفت العلاقات مرة اخرى عام ١٩٥٥، وعقدت عدة اتفاقيات مع السوفيت دعموا بموجبها النظام الامامي عسكريا واقتصادياً ، وجرى خلالها تجديد معاهدة صنعاء في تشرين الثاني عام ١٩٥٥. وفي عام ١٩٥٦ تم تبادل البعثات الدبلوماسية بين البلدين ، وقام ولي العهد محمد البدر[٣] في العام نفسه بزيارة لموسكو ، اسفرت عن تزويد اليمن بأسلحة سوفيتية وارسال بعثة عسكرية سوفيتية لتدريب الجيش

اليمني ، وفي تموز ١٩٥٦ تم التوقيع على اتفاقية اقتصادية بين البلدين. واستمرت العلاقات جيدة بين البلدين الى حين قيام ثورة السادس والعشرين من ايلول عام ١٩٦٢واعلان الجمهورية العربية اليمنية .[٤]

سارع الاتحاد السوفيتي إلى الاعتراف بالحكومة الجديدة في اليمن الشمالي ، وكان أول دولة غير عربية وثاني دولة بعد مصر تعترف بالنظام الجمهوري، وذلك في الأول من تشرين الأول ١٩٦٢ ، وشهدت العلاقات اليمنية السوفيتية طيلة عقد الستينيات تطورا متصاعدا لاسيما في المجال الاقتصادي والتسليح العسكري[٥].ولذلك اولى الاتحاد السوفيتي اهمية بالغة لدعم الجمهورية العربية اليمنية ، لا سيما في مقاومتها لحصار صنعاء في نهاية عام ١٩٦٧ وبداية عام ١٩٦٨ ,وعلى الرغم من نشوء دولة جديدة في الجنوب اليمني اصبحت موالية للاتحاد السوفيتي بعد عام ١٩٦٩ الا ان الاخير لم يتخلى عن ادامة علاقات جيدة مع الشطر الشمالي ، بهدف توفير المزيد من الامن لنفوذه ومصالحه التي تعاظمت بشكل كبير في الشطر الجنوبي ، واصبحت تمثل له ورقة ضغط مهمة في صراعه مع المعسكر الغربي في اطار الحرب الباردة . ومع مطلع السبعينيات حرصت الجمهورية العربية اليمنية على المحافظة على مستوى جيد من العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ، على الرغم من تطور علاقاتها بالمملكة العربية السعودية والمعسكر الغربي ، وتعزيزاً تلك العلاقات زار الرئيس عبد الرحمن الارياني موسكو في كانون الاول ١٩٧١ ، واكد خلال الزيارة على التعاون بين البلدية في الميادين كافة. الا ان العلاقات بدأ يشوبها الفتور في تلك المرحلة نتيجة تغير سياسة الجمهورية العربية اليمنية الخارجية والتوجه الى اقامة علاقات مع جميع الدول بما فيها الدول الغربية وعلى رأسها واشنطن ، وهو ما لم ترغب به الاتحاد السوفيتي ، واستمرت العلاقات على ماهي عليه الى قيام انقلاب الثالث عشر من حزيران ١٩٧٤ .[٦]

اولاً: انقلاب الثالث عشر من حزيران ١٩٧٤

اشتد الصراع السياسي داخل أطراف الحكم في اليمن منذ نهاية ١٩٧٣ وبداية عام ١٩٧٤ بين رئيس المجلس الجمهوري الرئيس عبد الرحمن الإرياني والشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس الشورى حول طريقة قيادة الدولة ، فقد عّد الأخير أن تقريب عبد الرحمن الإرياني للتيار اليساري وتغلغله داخل اجهزة الدولة وفي الوزارات المهمة كالداخلية والاعلام والتربية وحتى في قيادة الجيش غزواً فكرياً ، وأنه اتاح لتلك التيارات أن تزداد قوة تحت مظلته ، وعزز ذلك الخلاف معارضته لاتفاقيات الوحدة التي عقدها عبد الرحمن الإرياني مع اليمن الجنوبي في القاهرة عام ١٩٧٢ معتبراً إياها تحوي ثغرات واستسلام.[٧]

ومما زاد من حدة الصراع الداخلي التدخلات الخارجية ، المتمثلة بالمملكة العربية السعودية التي قامت بتقديم المساعدة للإطاحة بالرئيس عبد الرحمن الإرياني [٨]، إذ اتُهم سفير السعودية في اليمن آنذاك مساعد السديري والملحق العسكري للسفارة السعودية صالح الهديان بتنفيذ خطة وضعتها المخابرات السعودية للتخلص من الرئيس عبد الرحمن الإرياني بطريقة هادئة ، بالتنسيق المسبق مع بعض القادة العسكريين [٩]، بحكم موقعهم العسكري، إذ كانت السعودية تتولى حينها مهمة تدريب الجيش اليمني وتسليحه [١٠] . وتم الاتفاق بشكل سري بينهما لاستبعاد القاضي عبد الرحمن الإرياني، لاسيما أن المملكة العربية السعودية كانت على اطلاع تام بتطورات الوضع السياسي في اليمن الشمالي عن طريق سفارتها في صنعاء في ذلك الوقت ، إذ كان السفير السعودي في صنعاء مساعد السديري يجري اتصالات ومشاورات مع القيادات السياسية اليمنية الموالية لبلاده ومنهم الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس الشورى، كما أجرى الملحق العسكري في السفارة السعودية صالح الهذيان اتصالات بالقيادات العسكرية اليمنية الراغبة في التغيير وعلى رأسهم العقيد إبراهيم الحمدي[١١] ، الذي كان يظهر آنذاك ميله للقيادات اليمنية الموالية للمملكة العربية السعودية . وقد أظهر الدبلوماسيان السعوديان لتلك القيادات اليمنية قلق حكومتهما من سياسة الرئيس عبد الرحمن الإرياني التي تتناقض مع التوجهات السعودية ، لتجميده نشاط المعارضة الجنوبية خلافا لرغبتها ، وإفساح المجال لقيادات يسارية للوصول إلى السلطة ومنهم حسن مكي الذي مثلت حكومته في معظمها الاتجاه اليساري[١٢] ، فقام رئيس مجلس الشورى الشيخ عبد الله الأحمر ،على اثر ذلك بزيارة المملكة العربية السعودية في السادس من حزيران عام ١٩٧٤ ، أجرى خلالها مباحثات سرية مع الملك فيصل بشأن مستجدات الوضع السياسي الداخلي في بلاده ، وكانت نتيجة تلك الاتصالات والمشاورات اتفاق جميع تلك الأطراف مع الجانب السعودي على قرار إزاحة الرئيس عبد الرحمن الإرياني عن المشهد السياسي بطريقة هادئة,[١٣] وعد ذلك خطوة جديدة على طريق تحقيق اهداف السياسة السعودية من اجل محاصرة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.[١٤]

ونتيجة لذلك عقد اجتماع في بيت المقدم عماد ابو لحوم قائد اللواء السادس مدرعات اخو الشيخ سنان ابو لحوم وبرعاية الشيخين عبد الله بن حسين الاحمر والشيخ سنان ابو لحوم تم فيه الاعداد والترتيب لقيام الانقلاب ، والاتفاق على تنفيذه يوم الخميس الثالث عشر من حزيران عام ١٩٧٤، وحضر الاجتماع العميد مجاهد ابو شوارب قائد لواء المجد والعقيد ابراهيم الحمدي نائب رئيس الوزراء ومحمد ابو لحوم ودرهم ابو لحوم والمقدم عبد الله الحمدي قائد قوات العمالقة والرائد احمد الغشمي، مستغلين فرصة سفر القائد العام للقوات المسلحة محمد عبد الله الارياني الى

تشيكوسلوفاكيا بمهمة عمل وسفر حسين المسوري رئيس اركان الجيش للأردن بزيارة عسكرية.[١٥]

عسكرية.[١٥]

حاصرت قوات ابراهيم الحمدي منزل الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني وهددت قبيلة حاشد التي يراسها الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر بالتحرك لذلك، لذا قدم الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني استقالته الى الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس الشورى والذي قام بدوره بإرسالها الى العقيد ابراهيم الحمدي نائب رئيس الوزراء لإعلانها على الشعب ، ثم خرج القاضي عبد الرحمن الارياني من صنعاء متوجهاً الى تعز ، وبعد الاتصال به ذهب اليه عدد كبير من الشخصيات ومن ضمنهم الرئيس ابراهيم الحمدي حيث أدوا تحية الدولة والسلام الجمهوري عند مغادرة الرئيس الى سوريا بناءً على رغبته في مساء الثالث عشر من حزيران عام ١٩٧٤ ، ومن ثم اذيع البيان الاول للحركة وحل مجلس القيادة مكون من قادة اهم الاسلحة في الجيش اليمني محل المجلس الجمهوري برئاسة الرئيس ابراهيم الحمدي.[١٦]

شكلت القوات المسلحة بعد الاستيلاء على السلطة في الجمهورية العربية اليمنية في الثالث عشر من حزيران ١٩٧٤ مجلس قيادة مكون من سبعة أعضاء[١٧] بقيادة العقيد إبراهيم الحمدي [١٨]) ، نائب القائد العام للقوات المسلحة ، بعد قبولهم استقالة عبد الرحمن الارياني واعضاء حكومته ، وكان قرار تشكيل المجلس الجديد قد اتخذ في اجتماع عاجل عقد في مقر قيادة القوات المسلحة بعد ظهر الثالث عشر من شهر حزيران، بعد أن قدم القاضي عبد الرحمن الأرياني رئيس المجلس الجمهوري والشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى استقالتيهما ، وقد أعلنت حالة الطوارئ في مختلف أنحاء البلاد ، وأغلقت المطارات ، وفرض منع التجوال في المدن ، وطلب إلى حكومة حسن مكي التي شكلت في شهر اذار ١٩٧٤ الاستمرار في أعمالها . [١٩]

سعت حركة الثالث عشر من حزيران ١٩٧٤ بالعودة إلى أهداف ثورة ايلول ١٩٦٢ ، التي حددت فيها سياسة اليمن الخارجية العربية والإسلامية والدولية من خلال احترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والجامعة العربية ، والعمل على إقرار السلام العالمي والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز ودعم التعايش السلمي بين الأمم ، اذ أشار الرئيس الحمدي في خطابه في مساء يوم السبت الموافق الخامس عشر من حزيران ١٩٧٤بوضوح تام إلى انتهاج تلك السياسة قائلا: "رأينا أن يكون سيرنا على طريق وطني واضح المعالم فسياسة الانفتاح على جميع الدول العربية الشقيقة ، وجميع الدول في العالم ، هي السياسة الحكيمة التي يجب انتهاجها لمصلحة بلادنا والمصالح المشتركة بيننا وبين الأشقاء والأصدقاء ، وكذلك سياسية عدم الانحياز

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ١

، واحترام مواثيق الجامعة العربية والأمم المتحدة ، والمنظمات والمؤسسات الدولية والتمسك بها ، هي السياسة التي سنسير عليها ، وسنعمل على تطويرها ، وكذا احترام الاتفاقات المعقودة مع الأشقاء والأصدقاء ، والمؤسسات الاقتصادية العربية والدولية ، وهو ما نلتزم به" .[٢٠]))

ثانياً: الموقف السوفيتي من الانقلاب

بدأ الاتحاد السوفيتي يتعامل مع الوضع السياسي الجديد في صنعاء بحذر ، اذ نشرت وسائل الاعلام السوفيتية أخبار قيام الحركة في صنعاء بدون أي تعليق. وبعد مرور حوالي اسبوعين من قيام الحركة بعث رئيس الوزراء السوفيتي اليكسي كوسيجين (Alexei Kosygin) ووزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو (Andrei Gromyko) ببرقيات تهنئة الى الرئيس الحمدي وزملائه أعربا فيها عن ثقتهما في أن العلاقات الودية بين البلدين ستستمر في التطور في ظل العهد الجديد.[٢١]

كان ذلك مجرد تظاهر من جانب السوفيت، اذ تعرضت آمال موسكو في صنعاء لنكسة جديدة في منتصف حزيران ١٩٧٤ مع تولي المقدم أبراهيم الحمدي السلطة ، الذي عُد رجل المملكة العربية السعودية ومقبولاً لديها [٢٢]، الامر الذي اشعر السوفييت بالخطر ، لا سيما وان المملكة العربية السعودية كانت قد وقعت في نيسان ١٩٧٤ اتفاقيات مع الولايات المتحدة الامريكية بشأن التعاون الاقتصادي وشراء الأسلحة .[٢٣]

يبدو ان موسكو كانت غائبة عن كل تطور او حدث داخل اليمن ، فحضورها لم يكن بالمستوى الذي يتطلبه الموقف انذاك ، فعلى الرغم من محاولتها المحافظة على موقعها داخل اليمن الشمالي ، ومتابعتها لمجرى الاحداث ، وحضورها في كل مرحلة من مراحله ، لم نرى من موقفها سوى مشاعر القلق والخوف من تعرض موقعها للخطر، في الوقت الذي كان بإمكانها ان تكون اكثر فاعلية ، وان تكون قد جهزت الحلول لكل ما يمكن حدوثه، ومعالجة المواقف حسب ما مخطط لها مسبقا ، وان تكون اكثر قرباً ولها حضورها في احتواءها، وتقديم مساعدات بشكل اكثر سخاء على كافة المستويات بدلا من القلق والخوف من اجراءات السعودية وامريكا تجاه القيادة الجديدة.

لم تختلف سياسة الجمهورية العربية اليمنية الخارجية تجاه السعودية في بداية حكم الحمدي كثيراً عن ما كانت عليه قبل توليه الحكم ، بل ان الحمدي اظهر رغبته ومنذ الأيام الأولى لتوليه السلطة في تنمية علاقاته بالمملكة العربية السعودية [٢٤]، غير ان الحكومة العسكرية في الجمهورية العربية اليمنية التي استولت على السلطة عام ١٩٧٤ سرعان ما وجدت نفسها عرضة لتزايد النفوذ السعودي ، وتدهور علاقاتها مع كل من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والاتحاد

السوفيتي، لا سيما بعد ان خلقت الحرب العربية (الاسرائيلية) في تشرين الاول ١٩٧٣ طفرة نفطية ، وأعطت المملكة العربية السعودية فرصة أكبر لممارسة نفوذها في الشرق الأوسط، فمن الواضح أن السعوديين الأكثر ثراءً ، وبتشجيع من الولايات المتحدة الامريكية ، أصبحوا أكثر نفوذاً في اليمن الشمالي، وبالتالي أكثر قدرة وأكثر استعدادًا لذلك، في محاولة لاحتواء نفوذ الاتحاد السوفياتي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ومنطقة البحر الأحمر.[٢٥]

وبعد حوالي اربع وعشرين يوما من قيام حركة الثالث عشر من حزيران١٩٧٤ ، قام الحمدي في السابع من تموز ١٩٧٤ بزيارة المملكة العربية السعودية لتلقي مباركة الملك فيصل ,[٢٦]اذ كانت من اهم اهداف سياسة الحمدي الخارجية هو إقامة علاقة امتن مع جار اليمن الثري ، لاحتواء المعارضة الداخلية المحتملة له في الداخل ، وتأمين الزيادة في الدعم المادي للمساعدة في تنمية الاقتصاد اليمني، ولطمأنة الملك فيصل عن نوايا حكومته ، وهي خطوة ضرورية في ضوء تعيين محسن العيني رئيساً للوزراء[٢٧]. وبحث اثناء الزيارة الوضع السياسي في بلاده وسبل وسبل تطوير العلاقات بين البلدين والأوضاع المحيطة بمنطقة شبه الجزيرة والخليج العربي والموقف تجاه اليمن الجنوبي ، وأظهر عزمه على السير ضمن النهج السياسي للمملكة العربية السعودية . كما التقى رئيس الوزراء محسن العيني[٢٨] من جانبه بالسفير السعودي في صنعاء في الخامس عشر من تموز عام ١٩٧٤ وأكد له أن حكومته عازمة على التعاون مع المملكة في مختلف القضايا التي تهم البلدين ، وشعرت المملكة العربية السعودية بالارتياح ، فقررت زيادة دعمها المالي لميزانية اليمن الشمالي التي كانت تعاني من الافلاس في ذلك الوقت [٢٩]. وانطلاقا من ذلك حرص الرئيس الحمدي على إقامة علاقة ودية معها حتى يضمن الدعم لبلاده حيث صرح بقوله :"إن اليمن بحاجة للمساعدة العربية من كل الأنواع للتنمية والبناء وأن تكون صداقتنا قوية مع البلدان العربية بقوة مساعداتها لنا وفي مقدمة من يساعدنا المملكة العربية السعودية وتأتي بعدها دولة الإمارات العربية المتحدة والكويت " [٣٠] . وبذلك اصبحت الجمهورية العربية اليمنية معتمدة بشكل كبير على المملكة العربية السعودية للحصول على المساعدة. [٣١]

ونظرا لأدراك موسكو لطبيعة التوجهات الجديدة لسياسية صنعاء ، وبما انها كانت على علم بأن رأي خبرائها في اليمن له تأثير على قرار قيادة الجيش اليمني من جهة ، وحتى لا يتم تهميشها من جهة اخرى ، اوعزت الى مستشاريها العسكريين في صنعاء بتوجيه القيادة في الجيش اليمني بأعداد كشوفات لما تحتاج إليه القوات المسلحة من أسلحة وعتاد وتقديمها الى رئيس الوزراء محسن العيني . ولرغبة الاخير بتقليل الاعتماد على السعودية من جانب، واعتياد الجيش اليمني على استعمال السلاح السوفياتي، وتدرب اغلب ضباطه على أيدي الضباط

السوفيات ، سواء في الاتحاد السوفياتي أو في الجمهورية العربية اليمنية من جانب اخر، دعا العيني السفير السوفيتي، وعرض عليه الطلبات ، وبعد اطلاعه عليها قال : " إنها طلبات مهمة ، وهي بمثابة إعادة تسليح للقوات اليمنية ، وإنه لا يرى تقديمها إليه هكذا ، بل لا بد من ارسالها رسميا إلى رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي "[٣٢]. وبناء على ذلك الموقف وجه العيني رسالة إلى ألكسي كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي ، تضمنت كلمات شكر لما قدمه الاتحاد السوفيتي من مساعدات للجمهورية العربية اليمنية ، واشاد بالدور الرئيس له في بناء القوات المسلحة اليمنية منذ ما قبل ثورة السادس من ايلول ١٩٦٢ ، سواء بتقديم السلاح أو الخبراء العسكريين أو تدريب الضباط في الاتحاد السوفياتي ، واخبره انه بعد نجاح الثورة واستقرار الاوضاع انهم بحاجة إلى إعادة تسليح القوات اليمنية ؛ لان السلاح قد استهلك ، وأرفق الكشف بالرسالة التي قدمتها القيادة العامة للقوات المسلحة . وقد ابدت موسكو استعدادها لتقديم المساعدة عبر سفيرها في الجمهورية العربية اليمنية، والموافقة على ارسال وفد عسكري سوفيتي إلى صنعاء للاطلاع على احتياجات اليمن في المجال العسكري ، وتم تحديد موعد للزيارة في تشرين الاول ١٩٧٤. وعند اقتراب الزيارة اجل الجانب اليمني موعدها بشكل مفاجئ بحجة غياب الرئيس الحمدي لحضور قمة الرباط للمدة من ٢٦-٣٠ تشرين الاول ١٩٧٤، واحتمال زيارته أقطار عربية أخرى، وتم الاتفاق على موعد آخر[٣٣] ، وربما تعمد الحمدي تأجيل زيارة الوفد السوفيتي الى اليمن ، حتى لا يوثر على مجريات المباحثات اليمنية- السعودية – الأمريكية في شأن تزويد اليمن بالسلاح الغربي . [٣٤]

وصل الوفد السوفيتي الى صنعاء في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٧٤، وكان برئاسة النائب الاول لرئيس الدائرة الرئيسة بوزارة الدفاع السوفيتية الجنرال سوخوي ريكوف (Sukhoi Rykov)[٣٥]، لكن الوفد تفاجأ من طريقة استقباله التي كانت اقل مما كان يتوقعها ، ولم يعامل الوفد معاملة الوفود الاخرى واستضافتهم في دار الضيافة مما اثار استغرابه [٣٦] . يبدو ان الامر بدأ وكأنه استفزاز متعمد للسوفيت وتكريسا لسياسة يمنية جديدة ترتكز على الخروج من الفلك السوفيتي في مجال تسليح الجيش وتطويره. لكن السوفيت تصرفوا بحكمة وتابعوا المهمة التي جاءوا من اجلها.

اجرى الوفد عند وصوله مباحثات مع المسؤولين اليمنيين تناولت دعم العلاقات بين البلدين، وتزويد اليمن بالأسلحة المتطورة واستمرت زيارة الوفد حتى التاسع من كانون الاول ١٩٧٤[٣٧] ، واثناء المباحثات رفضت صنعاء اقتراح الوفد السوفيتي ببيع طائرة (MIG-٢١) لها التي كان اليمنيون الجنوبيون قد تسلموها في وقت قريب، ويرجع السبب في ذلك الى آمال صنعاء في

الحصول على مساعدات أمريكية كبيرة ، فضلا عن الضغط السعودي عليها وعدم رضا الجهات اليمنية المحافظة، التي خرجت في مظاهرات خلال الزيارة السوفيتية[٣٨] ، ما جعل القيادة اليمنية غير مهتمة أو متحمسة للبحث في موضوع التسليح او انها تراجعت عن الاتفاق مع الجانب السوفيتي .[٣٩]

كان واضحا ان هناك اختلاف ما بين سياسة الحمدي وسياسة رئيس الوزراء محسن العيني ففي الوقت الذي كان فيه العيني يعمل على التقليل من الاعتماد على العربية السعودية ومن وراءها الولايات المتحدة الامريكية ، كان الحمدي يسعى الى الحيلولة دون الاخلال بالعلاقة مع العربية السعودية ، لذا عندما شرعت حكومة العيني بتقوية علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي والصين والعراق وليبيا ، بهدف التقليل من الاعتماد على السعودية ومنع الجمهورية العربية اليمنية من الوقوع بشكل كامل تحت نفوذها ، تدخلت المملكة العربية السعودية ومارست ضغوطا سياسية واقتصادية على صنعاء ونجحت في إرغام الرئيس إبراهيم الحمدي على التدخل والتأثير على المفاوضات التي كانت تجريها حكومة محسن العيني مع تلك الدول ، وسُمح بدلا من ذلك لوفد عسكري سعودي يرافقه عدد من الضباط الأمريكيين بزيارة الوحدات العسكرية ومخازن السلاح التابعة للجيش اليمني ، وقاموا بعملية جرد لكافة الموجودات فيها تمهيدا لإجراء تغيير شامل على الجيش اليمني ، واستبدال أسلحته السوفيتية وخبرائه السوفييت بأسلحة وخبراء من الدول الغربية وبعض دول المنطقة التي كانت تتعامل معها ، للبدء في العمل على صفقة أسلحة بتمويل سعودي .[٤٠]

وفي مقابل ذلك اعلنت موسكو أنها ستقدم المزيد من الأسلحة إلى عدن ، وفي الوقت نفسه أشادت بإعلان حكومة صنعاء بأن اللجان المشتركة ستواصل العمل نحو الوحدة اليمنية، وكانت تلك المرة الأولى التي تذكر فيها موسكو الوحدة منذ ثمانية عشر شهرا ، وعبرت عن دعمها للوحدة، لمواجهة زيادة متوقعة من الضغط السعودي على الجمهورية العربية اليمنية. وفي تشرين الثاني ١٩٧٣ أشاد الاتحاد السوفيتي باليمنيتين لإغلاقهما باب المندب الذي كان أحد العوامل الحاسمة في حرب تشرين الاول ١٩٧٣ [٤١] . ومن جهة اخرى تعرض السعوديون أنفسهم لهجوم متزايد من وسائل الإعلام السوفيتية ، في الوقت الذي توقفت فيه الحملات الاعلامية لليمن الجنوبي ضد المملكة العربية السعودية، لكن ذلك لم يحول دون قيام الحمدي بزيارة الرياض ، مقابل عدم الاعلان عن أية خطط لزيارة عدن . [٤٢]

سعت موسكو على الرغم من ادراكها لتوجهات الحمدي الجديدة ، الى تطوير علاقتها السياسية والاقتصادية مع الجمهورية العربية اليمنية ، اذ وصل صنعاء في كانون الاول ١٩٧٤

وفد الصداقة السوفيتي برئاسة الكسندر زخاروف(Alexander Zakharov) ، وتابع الوفد اثناء لقائه بالرئيس ابراهيم الحمدي مناقشة علاقات التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين وآلية تطويرها .[٤٣]

مع بداية عام ١٩٧٥ ،تمكن الحمدي من انشاء علاقات مع البلدان العربية والبلدان الصديقة بعد أن حصل منها على المساعدات الضرورية على شكل قروض ، وصفقات أسلحة للجيش اليمني ، غير أن توجهاته اثارت العربية السعودية ، التي حاولت تقييد علاقات الجمهورية العربية اليمنية الاقتصادية والعسكرية مع البلدان الأخرى ، فبدأ الضغط السعودي على الرئيس الحمدي ، الذي جنح نحو الاعتدال وطمأنة المخاوف السعودية [٤٤]، لا سيما بعد ادراك الحمدي بأنه لا يمكن توفير المناخ الأمثل للتطوير الداخلي إلا بقيام علاقات ودية مع السعودية ، نظرا لدورها المهم والمباشر في دعم بلاده مالياً، لذلك لجأ الى توطيد العلاقات مع العربية السعودية وطمأنتها من الناحية السياسية واصبح ذلك خطاً ثابتاً في سياسته الخارجية .[٤٥] وعلى هذا الاساس توجه إلى اليمن وفدان سعوديان احدهما عسكري مهمته بحث مسألة تزويد الجيش اليمني بالأسلحة الحديثة ، والآخر اقتصادي لتنظيم مسألة المساعدات الاقتصادية ، حيث تم مناقشة إنشاء مشروعات البنى التحتية ، وبناء مصافي النفط. واستنادا لما تناقلته وكالات الأنباء، أخذت تلك المسألة طابعا جدياً ، ومن غير المستبعد أن تكون تلك القضية من الأسباب التي أدت إلى إقالة حكومة العيني في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٧٥ [٤٦]، واستبداله بشخصية تكنوقراطية غير سياسية وهو عبد العزيز عبد الغني [٤٧]، الذي شكل وزارته في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٧٥، وكان من ضمن اولوياته مسألة تحسين الوضع الاقتصادي ، فسعى الى توسيع دائرة التعاون مع مختلف الدول لا سيما دول الخليج وفي مقدمتها العربية السعودية ، املا في الحصول على المساعدات الاقتصادية[٤٨]، ومن خلال تحركاته اللاحقة، يبدوا أن زعيم اليمن الشمالي كان في الواقع قد سعى الى الحد من قوة القبائل الشمالية والعمل من أجل الوحدة باعتبارها أهم أهداف سياسته الخارجية.[٤٩]

بدأت العلاقات المباشرة بين الجمهورية العربية اليمنية والولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٧٤ من خلال بعض التعاملات العسكرية المحدودة ، لكن سرعان ما أصبحت تلك التعاملات تتم عن طريق السعودية اي باتت غير مباشرة ، تماشيا مع رغبة وتوجيهات الرياض، وهو مالم تكن ترغب فيه صنعاء[٥٠] ، وتبعاً لذلك أعدت السعودية خطة شاملة امدها عشر سنوات لإعادة هيكلة الجيش اليمني وتدريبه وتسليحه على غرار الجيش السعودي ، ضمن الاتفاقية الأمريكية السعودية بشأن اليمن التي وقعت بينهما في شباط من عام ١٩٧٥ ، وقضت

بموجبها ان قيام واشنطن ببيع ما قيمته ١٣٨ مليون دولار من السلاح الامريكي ، على ان لا تتم بصوره مباشرة انما تمر عبر السعودية ثم الى الجمهورية العربية اليمنية ، وابلغت واشنطن صنعاء بذلك، وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد وافقت على تلك الصفقة بطلب واصرار سعودي مسبق ، واحتوت مبيعات السلاح على مجموعة من العربات العسكرية ومدافع مقاومة طائرات ورشاشات ثقيلة وعدد من المدافع المضادة للدبابات وبعض الاسلحة الخفيفة.[٥١]

عَدَ الاتحاد السوفيتي ذلك التطور في العلاقات اليمنية السعودية الأمريكية في المجال العسكري تهديداً لمصالحه في المنطقة ، اذ بدأت وسائل الاعلام السوفيتية الرسمية تتحدث بانزعاج عن احتمال تسلم الجمهورية العربية اليمنية السلاح الغربي ، الذي لم يعد سرا ، كما عبرت عن استيائها للخطوة اليمنية وأوضحت أن ذلك يأتي بمخطط (إمبريالي) امريكي هدف الى تعكير العلاقات بين شطري اليمن، والى زعزعة تلك العلاقات حتى تنشب بينهما النزاعات بهدف القضاء على (النظام التقدمي) في عدن. وتعدى اهتمام السوفيت بتطور العلاقات اليمنية السعودية الامريكية الجانب الاعلامي ليصل الى المستوى الرسمي[٥٢] ، ففي الحادي عشر من ايار ١٩٧٥ وجه الزعيم السوفيتي ليونيد بريجنيف (Leonid Brezhnev)برقية نقلها السفير السوفيتي الى رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني يدعو فيها الجمهورية العربية اليمنية الى ضرورة تعاونها الدولي من أجل السلام [٥٣]، وجاء توقيت ارسال البرقية في الوقت الذي كان فيه الرئيس الحمدي يقوم بزيارته الثانية للملكة العربية السعودية ، التي تمخض عنها مزيداً من الدعم السعودي للجمهورية العربية اليمنية[٥٤]. وعلى الرغم من أن الاتحاد السوفيتي أوضح بأن تطور علاقات الجمهورية العربية اليمنية بكل من السعودية والولايات المتحدة الأمريكية يهدد العلاقات القائمة بين شطريه ، لكن العلاقات بين صنعاء وعدن خلال تلك المدة شهدت تحسناً ملحوظا لأن القيادة السياسية في الشطر الجنوبي ممثلة بالرئيس سالم ربيع [٥٥]، بدأت تنتهج سياسة تهدف الى تحسين علاقاتها بالدول العربية المجاورة، من ضمنها العربية السعودية ، التي بدأت هي الاخرى حواراً مع عدن باتجاه تحسين العلاقات[٥٦]. ونتيجة لذلك التقى كل من وزيري خارجية الشطر الجنوبي والمملكة العربية السعودية سراً في القاهرة في تموز ١٩٧٥ بهدف مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين. ولم تكن تحركات عدن تجاه تحسين علاقاتها بالدول العربية المجاورة هي الأخرى خافية على الاتحاد السوفيتي ، لا سيما وأن عدن التي كانت تسعى الى الحصول على المساعدات الاقتصادية من الدول العربية النفطية في الخليج العربي ، فضلا عن رغبتها في كسر طوق العزلة الذي فرض عليها من تلك الدول منذ حصولها على الاستقلال

عام ١٩٦٧ ، رفضت الانضمام الى تكوين تحالف عسكري ليبي صومالي يمني جنوبي على الرغم من المبادرة الليبية والدعم السوفيتي لتشكيل ذلك التحالف . [٥٧]

في غضون ذلك زارت سفن البحرية الأمريكية الحديدة مرتين ، الامر الذي تسبب بقلق كبير في الكرملين والأوساط العسكرية السوفيتية ، لا سيما بعد اعادة فتح قناة السويس في الخامس من حزيران، ولم يكن الأمر يتطلب خيالًا مفرطًا لمعرفة أن واشنطن كانت تحاول الحصول على قاعدة أو على الأقل الوصول إلى المرافق في الحديدة، وربما لم يكن السوفييت أنفسهم مهتمين بالحصول على مرافق في ذلك الميناء، لأن كل من بربرة [٥٨] وعدن كانتا أفضل بكثير من كل مرافق الموانئ والمواقع الاخرى، لكنهم كانوا مهتمين جدا بأن لا تحصل الولايات المتحدة الامريكية على أي مرافق جديدة في المنطقة. ومما زاد قلقهم ايضا سياسة واشنطن التي تنتهجها في مجال مبيعات الأسلحة الكبيرة إلى الرياض وتشجيع السعوديين على التركيز على البحر الأحمر، اذ لاحظ السوفيت من خلال التقارير التي بدأت تظهر في الصحافة العربية ان هناك اتفاق أمريكي لبيع ما قيمته ١٤٠ مليون دولار من المعدات العسكرية جميعها من الحرب العالمية الثانية إلى الجمهورية العربية اليمنية [٥٩]، وان هناك توجه يمني واضح يرغب بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية ، التي ارتفع تمويلها لميزانية صنعاء لأكثر من ٢٥ ٪ ، لا سيما بعد تأكيد الحمدي على صحة تلك التقارير ، فضلا عن تصريحه في الثالث من آب ١٩٧٥ لصحيفة واشنطن بوست (Washington Post)الامريكية في مقابلة صحفية أن حكومته قررت تجميد علاقاتها العسكرية مع الاتحاد السوفيتي[٦٠]. وقد ادرك الاتحاد السوفيتي انه في حال تمت الموافقة على بيع الأسلحة الأمريكية المقترحة، ستنهي الجمهورية العربية اليمنية علاقتها مع الاتحاد السوفيتي التي دامت عشرون عاماً ، ووقعت الجمهورية العربية اليمنية اتفاقاً اخر مع الرياض في آب ١٩٧٥تضمن مساعدات جديدة بقيمة ٢٥٠ مليون دولار من المساعدات والقروض والبترول.[٦١]

ونظرا للتطورات على الساحة اليمنية بشطريها قام الاتحاد السوفيتي في النصف الأخير من عام ١٩٧٥ بعرض بعض المساعدات العسكرية على الجمهورية العربية اليمنية ، لكن الاخيرة رفضت رغم احتوائها على اسلحة عسكرية متقدمة مثل طائرات ميغ ٢١ MIG٢١)). ومن الواضح ان الاتحاد السوفيتي سعى الى تحقيق هدفين في مبادرته لتزويد اليمن الشمالي بتلك الطائرات، فمن ناحية هدف الى تقديم السلاح للجمهورية العربية اليمنية كي يحد من مساعيها الجديدة للحصول على السلاح الغربي، ومن ناحية اخرى كانت بمثابة رسالة موجه الى القيادة السياسية في عدن وهو عبارة عن انذار لها لتحد من توجهها نحو تحسين علاقاتها مع الدول

العربية المجاورة. أما رفض الجمهورية العربية اليمنية لصفقة السلاح السوفيتي وتجميد العلاقات العسكرية جاء لعدم رغبة الحمدي في الاعتماد الكلي على السلاح السوفيتي ، ولأن القبول بها سيوثر على الاتفاق اليمني السعودي الامريكي الخاص بتزويد اليمن بالسلاح الامريكي ، فضلا عن ادراك القيادة السياسية اليمنية بأن العرض السوفيتي لم يكن قائما على أساس بداية جديدة للتعاون اليمني السوفيتي في المجال العسكري ، بقدر ما كان يهدف الى اعاقة مساعي صنعاء للحصول على السلاح الامريكي .[٦٢]

كان اقدام الحمدي على تجميد علاقته بالسوفيت وطرد عدد كبير من مستشاريهم ، محاولة منه اتباع سياسة تتوافق مع ما تمليه عليه الرياض ، فضلا عن انه اقدم على تلك الخطوة ليضمن استمرار تدفق المساعدات السعودية ويأمن مكرها . وهناك ايضا من يرى ان الحقيقة في رفض الاسلحة السوفيتية لكونها انها غير مطابقة للمواصفات والحداثة التي كان الرئيس الحمدي يرغب في تجهيزها للجيش والتي تساعد ببناء جيش يمني متطور [٦٣]. وكان رئيس الأركان أحمد الغشمي[٦٤] قد أنتقد في وقت سابق الأسلحة السوفيتية الموجودة في الجمهورية العربية اليمنية بشكل مهين ووصفها على أنها "قطع أثرية" وهدد بإنهاء وجود البعثة العسكرية السوفيتية في بلاده.[٦٥]

وعلى الرغم من كل تلك الخطوات تأخر وصول السلاح الأمريكي الى الجمهورية العربية اليمنية، الامر الذي اثار استياء صنعاء من الرياض وواشنطن لموقفهما السلبي، وعليه قام وفد عسكري يمني بزيارة موسكو في تشرين الثاني ١٩٧٥بقصد الحصول بعض المعدات الحربية من الاتحاد السوفيتي وقطع الغيار للسلاح الموجود في اليمن ، وبالرغم من أن الوفد العسكري اليمني قد استقبل استقبالا حارا من قبل القيادة السوفيتية والتقى مع وزير الدفاع السوفيتي ، لكن الوفد عاد الى صنعاء دون أن يحقق مبتغاه، وحاول الاتحاد السوفيتي بعدها ارسال سفينة سوفيتية محملة بالأسلحة الى ميناء الحديدة، الا ان الحكومة اليمنية رفضت تفريغها لأنها لم تكن تحمل معدات حربية حديثة .[٦٦]

يبدو ان القيادة اليمنية كانت على وعي تام بما يحدث ، ويظهر ذلك جليا من ردة فعلها بزيارة موسكو، لأفهام الرياض بأنها قادرة على المناورة في أي لحظة ، على الرغم من انها تدرك في الوقت نفسه ان المجابهة مع السعودية ستعود بالضرر عليها ، ولذلك كانت خطواتها محسوبة . ومن جانبها كانت الرياض تعي مدى سيطرتها على صنعاء ، ولذا لم تكن جادة وسريعة في إجراءاتها لمساعدة الجمهورية العربية اليمنية الا وفق ما ترتأي هي وبالوقت المناسب لها.

واصلت الحكومة السعودية مساعيها للتأثير في السياسة اليمنية ، من خلال تعاونها مع الرئيس الحمدي، ففي بداية كانون الثاني ١٩٧٦ توصلت الى عقد اتفاقية معه سميت باتفاقية (جرس السلام) ، امدها خمس سنوات ، نصت على ان قيام الجمهورية العربية اليمنية باستبدال اسلحة الجيش السوفيتية الصنع والخبراء السوفيت بأسلحة أمريكية وغربية وخبراء امريكيين او من بعض الدول العربية والاسلامية ، على أن تتحمل المملكة العربية السعودية تكاليف تلك البعثات والأسلحة الغربية[٦٧]، وعليه زودت الولايات المتحدة الأمريكية وفق تلك الاتفاقية الجيش اليمني بأول صفقة أسلحة كبيرة عبر السعودية في كانون الثاني عام ١٩٧٦ بلغت قيمتها نحو مائة وثمانية وثلاثين مليون دولار ، تكفلت المملكة العربية السعودية بتمويلها ، تنوعت بين سيارات الجيب وناقلات الجنود ومنظومة دفاع جوي ومدافع وأسلحة مضادة للدبابات وأخرى خفيفة متنوعة، كما مولت المملكة العربية السعودية في الوقت نفسه صفقة أسلحة فرنسية للجيش اليمني بقيمة ثمانين مليون دولار ، ضمت كتيبة ناقلات جنود مدرعة وبعض معدات المواصلات واعطاء التزامات أكيدة لشراء أسلحة جديدة[٦٨]. وعلى الرغم من ضخامة الصفقة نسبياً ، لكن صنعاء لم تكن راضية عنها تماما ، نظراً لعدم احتوائها على اسلحة اكثر اهمية كالطائرات والدبابات في الوقت الذي كان الاتحاد السوفيتي يزود اليمن الجنوبية بمثل تلك الاسلحة .[٦٩]

رفضت الحكومة اليمنية تحت تأثير اتفاقية جرس السلام استقبال صفقة الدبابات والطائرات السوفيتية التي كانت قد وصلت الى ميناء الحديدة في الحادي عشر من شهر شباط ١٩٧٦ بحجة انها لم تكن تحوي معدات حربية حديثة، الامر الذي اثار استياء الاتحاد السوفيتي من الرئيس الحمدي لإرجاعه صفقة الاسلحة[٧٠] ، غير انه لم يبادر او يتخذ أي موقف متشدد، لان موسكو كانت ترى انفجار الموقف الداخلي ضد الحمدي بات قريباً بسبب تنامي المعارضة الداخلية ، فضلا عن صعوبة اتخاذ اجراءات اخرى مؤثرة ضده مثل ايقاف برامج المعونات الخاصة بهم في بنود الاتفاقات الاقتصادية، والأكثر أهمية من ذلك أن حلفاءهم الإقليميين في عدن لم يكونوا راغبين في الضغط على صنعاء، لا سيما وان السوفيت شعروا ببعض الارتياح حول تحركات الشطرين في استئناف مباحثات الوحدة ، بعدما التقى الممثلون الشخصيون للرئيسين في كثير من الأحيان منذ عام ١٩٧٥ وحققت اللجنة الاقتصادية بعض التقدم، وواصلت اللجان الأخرى الاجتماعات، وأعلن الرئيسان تأييدهما بقوة لصالح الوحدة. وعلى الرغم من وقوع حوادث من حين لآخر على الحدود الا انها تم حلها دون توتر واضح، كما سعى رئيس الشطر الشمالي الى الحد من قوة القبائل الشمالية والسعي من أجل الوحدة باعتبارها أهم أهداف سياسته الخارجية[٧١]، وهذا دليل على ان العلاقات مع الاتحاد السوفيتي لم تنقطع نهائيا او كانت سيئة

للغاية بدليل التحسن الملحوظ لعلاقة الحمدي بالنظام في جنوب اليمن والاستعداد لتنفيذ الوحدة.[٧٢]

لم تصل صنعاء بعلاقاتها مع موسكو حد القطيعة الكاملة رغبة منها في الاحتفاظ بسياسة متوازنة تجاه موسكو وواشنطن معا، وعدم الاعتماد على مصدر وحيد للتسلح ، والحد من النفوذ السعودي الأمريكي المتعاظم في اليمن، وهكذا فأن صنعاء اتبعت سياسه توفيقية تجاه الغرب والشرق معا ، اذ اتجهت نحو واشنطن والغرب بهدف ليقلل اعتمادها المتزايد على الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية ، ولممارسة نوع من الضغوط على موسكو تدفعها نحو اتباع سياسة متوازنة تجاه صنعاء وعدن ,[٧٣] فضلاً عن ان الحمدي اراد عدم التوغل اكثر بعلاقته مع الاتحاد السوفيتي لا سيما بعد ان كان الاخير يعمل على نشر ايديولوجيته بشكل واسع ، ويسعى لأحكام سيطرته على المنطقة من خلال انشاء تحالف ثلاثي يضم اليمن الجنوبي وأثيوبيا والصومال ، الامر الذي اقلق حكومة الجمهورية العربية اليمنية من المد الشيوعي الذي كانت موسكو قد عقدت العزم على ارساءه في القرن الأفريقي ، في وقت كان فيه الشطر الشمالي من اليمن يرفض الوجود العسكري والقواعد العسكرية الأجنبية في المنطقة ، لما يشكله ذلك التواجد من تهديد على أمنها ومستقبلها ، وذلك ما فسر مطالبة الحمدي في مؤتمر عدم الانحياز المنعقد في جاكارتا عاصمة إندونيسيا ١٩٧٦ بضرورة بقاء المحيط الهندي بامتداده الخليجي خالياً من أي تواجد عسكري أجنبي. [٧٤]

كان السوفيت على دراية ان الحمدي لم يكن واثقًا بالعلاقات مع المملكة العربية السعودية، فعلى الرغم من ان الأموال السعودية في ذلك الوقت كانت تعمل على دعم موازنة صنعاء وخفض عجز ميزان المدفوعات ، لكن الرياض ساعدت أيضًا في منع حكومة الحمدي المركزية من بسط نفوذها بشكل كامل على البلاد، بعد أن استأنفت إعاناتها للقبائل الشمالية ، ففي الوقت الذي كانت فيه الأموال السعودية تعيد تجهيز القوات المسلحة اليمنية وبثمن باهظ ، لكنها أصرت على إبقاء الولايات المتحدة الامريكية على مسافة بعيدة من صنعاء، فضلًا عن تحديد أماكن جميع الأسلحة من خلال الوفد العسكري السعودي، والتي كانت تحكمه الرغبة في عدم السماح للقوات المسلحة اليمنية الشمالية أن تصبح أكثر قوة. وقد أصر السعوديون أيضًا على السيطرة على جميع التدريبات العسكرية، فضلا عن أنهم حاولوا استخدام تلك السيطرة لاستبعاد من تم تدريبهم في الاتحاد السوفييتي بحلول عام ١٩٧٦ وهم حوالي ١١٠٠ ضابط في جيش مكون من ٣٢٠٠٠ رجل[٧٥] ، والعمل على ابعاد السوفييت من الاتصال بمعارضة الحمدي الرئيسية، المتمثلة بالقبائل الشمالية. وربما لم يكن من قبيل الصدفة تجمع المنظمات اليسارية الرئيسية في

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ١

المناطق الجنوبية من الجمهورية العربية اليمنية في عام ١٩٧٦ من أجل تشكيل الجبهة الديمقراطية الوطنية[٧٦] . فعلى الرغم من عدم وجود ما يشير إلى أن موسكو لها أي علاقة بذلك الأمر بشكل مباشر، لكن حلفائها الرئيسيين في جنوب اليمن، ومن بينهم فصيل عبد الفتاح إسماعيل، كان لهم دور فعال في تشكيلها وقدموا لها الدعم والحماية.[٧٧]

وكرد فعل من الحمدي على السياسات السعودية ومن أجل ممارسة بعض الضغط على الولايات المتحدة الامريكية، وتقليل اعتماد بلاده على مساعدات المملكة العربية السعودية محاولة منه للخروج من النمط الدبلوماسي الذي تهيمن عليه إلى حد كبير المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية[٧٨] أرسل الحمدي وفودًا إلى الدول العربية في محاولة منه لتوسيع دائرة صداقات الجمهورية العربية اليمنية وتنويع مصادر المساعدات[٧٩]، ففي نيسان ١٩٧٦ زار عمان، والتي كانت هي الأخرى قلقة بشأن النوايا السعودية والتقارب السعودي الجنوبي اليمني، وقد اقترح الزعيمان أن تنضم الجمهورية العربية اليمنية إلى مداولات قمة الخليج ، فضلا عن زيارته لدول عربية اخرى. من جهة اخرى لم يضح الحمدي بعلاقته مع الاتحاد السوفيتي اذ استقبلت صنعاء وفد عسكري سوفيتي للمشاركة في احتفالات السادس والعشرون من ايلول، وفي اثناء حضور الوفد عبر الحمدي عن مدى فائدة العلاقة اليمنية السوفيتية للبلدين ، الامر الذي جعل المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية في وضع حرج ، في الوقت الذي لم يكن فيه الحمدي ينوي قطع علاقاته معهم ، وبهدف الحفاظ على خططه لأطول وقت ممكن، دعا وفداً عسكرياً أمريكياً أيضاً للمشاركة في الاحتفالات.[٨٠]

ورغبة من حكومة صنعاء في تنوع علاقاتها الدولية تتابعت في ذات السياق جولاتها في الدول، لا سيما بعد ان أستقبلت سراً وزير الدفاع الفرنسي في عام ١٩٧٦ الذي أبلغ الحكومة اليمنية موافقة فرنسا مبدئياً على تزويدها بالسلاح الفرنسي ، وعليه قام المقدم أحمد حسين الغشمي عضو مجلس القيادة ورئيس هيئة الأركان العامة وعدد من المسؤولين بزيارة لباريس في حزيران ١٩٧٦، تم خلالها الاتفاق على التعاون في مجالات المواصلات والاعلام ، وكذلك الحصول على مبيعات عسكرية فرنسية للجيش اليمني[٨١]، وأثناء مؤتمره الصحفي الذي عقده في باريس في حزيران ١٩٧٦، تحدث الغشمي عن تعليق العلاقات العسكرية السوفيتية بسبب رفض موسكو تزويد صنعاء بأي اسلحة بل تجاوزتها الى درجة عدم تزويدها بقطع غيار للمعدات والأسلحة السوفيتية الموجودة في مخزون اليمن . وفي سياق تنويع مصادر التسليح ورفع كفاءة الترسانة العسكرية, أشار الى موافقة الحكومة الأمريكية على تصدير السلاح إلى بلاده، لاسيما وأن اليمن لم تتسلم أي سلاح سوفيتي منذ مدة طويلة[٨٢]، ولم تكن تلك التصريحات اليمنية

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2022 Volume:13 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

والصادرة من قبل كبار مسؤولي القيادة السياسية اليمنية الا تعبيرا عن حدة التوتر في العلاقات اليمنية السوفيتية في ذلك الوقت ، اذ أن الاتحاد السوفيتي كان قد بدأ يدرك ان الجمهورية العربية اليمنية ماضية في طريقها نحو تحسين علاقاتها بالدول العربية المحافظة وبشكل خاص المملكة العربية السعودية وبالتالي دول المعسكر الغربي . (٨٣)

وفي العشرين من كانون الاول ١٩٧٦ قام الرئيس الحمدي بزيارة الى الصين في محاولة من لتدعيم علاقته معها ، وكان هدفه من التقارب مع الصين هو اجبار السوفييت على اتخاذ سياسة واقعية لا عاطفية ، فضلا عن الحد من النفوذ الغربي المتصاعد في الجمهورية العربية اليمنية ، في الوقت الذي لا تشكل فيه المعونات الأمريكية لليمن شيئا ذا اهمية ، لان الولايات المتحدة الامريكية عدت ان ذلك واجب وقع أولا على عاتق الجارة (الثرية) أي السعودية. واثناء زيارته لبكين حصل على قرض بقيمة خمسة وعشرين مليون دولار، وعلى الرغم من ان صنعاء اتخذت سياسة قامت على تنويع مصادر تسليحها بوصفه خيار استراتيجي طبيعي لدولة في حجمها وموقعها، والتلميح إلى احتمال وضع حد للدعم الحربي السوفيتي ، لكن اليمنيين لم يرغبوا في الوصول إلى تلك النتيجة ، لان الوجود السوفيتي قلل من حدة المطامع السعودية ومن ورائها الولايات المتحدة الامريكية، لذلك حاولت الحفاظ على علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي(٨٤)، اذ وصلت شحنة أسلحة سوفيتية صغيرة في اخر عام ١٩٧٦، وفي نهاية كانون الثاني ١٩٧٧وافق السوفييت على البدء في شراء الملح الذي تنتجه الجمهورية العربية اليمنية بالعملات الصعبة ، وقد كان ذلك قراراً سياسيًا بحتًا، من أجل الاستفادة من إلغاء اليابان لمشترياتها من الملح في عام ١٩٧٥ ، ومع ذلك تم استخدام بعض عمليات التسليم لبدء سداد واطفاء ديون اليمن الشمالي للاتحاد السوفياتي، كما قامت البحرية السوفيتية بزيارات عمل غير معلنة إلى منطقة الحديدة، وذلك بمعدل أعلى مما كانت عليه في السنوات السابقة.(٨٥)

يتضح ان اجراءات موسكو في البدء بتسديد ديونها ، لم يكن اجراءً صحيحاً ، او ليس مناسبا في ذلك الوقت ، لاسيما وان القيادة اليمنية كانت تسعى الى التقليل من سيطرة السعودية والولايات المتحدة الامريكية، فمحاولتها تلك على الرغم من ادراكها ان صنعاء بحاجة الى المساعدات اكثر من أي وقت ، تدل على عدم الحكمة، وعدم سعيها الى اطفاء الديون لكي تستطيع نوعا ما احداث تقارب اكثر ، بعدما اخذ الوضع العام يحسر دورها على الساحة اليمنية ، وان صنعاء مستمرة بعلاقتها معها لغرض الوصول الى توازن مع المعسكر الغربي.

وعندما لاحظ الحمدي عدم مصداقية العربية السعودية ومماطلتها بشأن تزويدها بالأسلحة أراد الحمدي الضغط على السعوديين لتوفير الطائرات العسكرية اللازمة في إشارة إلى الحاجة

إلى تعزيز القوات الجوية اليمنية لأغراض الأمن الداخلي، من خلال تصريحه بانه إذا لم يتمكن بمساعدة السعودية من توفير طائرات جديدة للقوات الجوية اليمنية الضعيفة ، فسيكون مضطرا لقبول الطائرات الجديدة من أي مكان يمكنه الحصول عليها بما في ذلك من السوفييت، إذا لم يكن لديه بديل ثابت آخر ، وفي نيسان ١٩٧٧ أفادت السفارة الأمريكية في صنعاء أن الرئيس الحمدي كان يفكر في عرض سوفيتي لشراء طائرة مقاتلة من طراز MiG-٢١بعد فشل السعوديين في الالتزام الصارم بتوفير طائرة مقاتلة أمريكية من طراز F-٥ للقوات الجوية اليمنية . وأكد الحمدي بانه على استعداد لرفض العرض السوفيتي ، في حال كانت هناك التزامات قوية من الجانب السعودي ومن خلفه الولايات المتحدة الامريكية ، وليس فقط وعود لا يعرف متى سيكون الوفاء بها.[٨٦]

يبدو ان القادة اليمنيون بعد تجاربهم في التعامل مع القوى العظمى باتوا يفقهون جيداً ما تعنيه اليمن من اهمية استراتيجية وتعبوية بالنسبة لقطبي الحرب الباردة ، ولذلك كانوا يمتلكون القدرة على المناورة السياسة في افهام الاطراف انهم على استعداد في اي لحظة تبني علاقات بما يخدم المصلحة الوطنية لبلدهم ، من خلال التلويح بإمكانية اللجوء إلى اي من الطرفين للحصول على المعدات أو التمويل اللازم، واصبح ذلك النهج يستخدمه القادة اليمينيون طيلة مرحلة الحرب الباردة ، والذي يعد كورقة ضغط لتحقيق مكاسب سياسية ومادية.

ومن منطلق رؤيته في السياسة الخارجية نفسها زار ابراهيم الحمدي في السادس من حزيران ١٩٧٧ باريس ، حيث تم التوقيع على العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والتنموية الأمر الذي هيأ الاجواء المناسبة لدخول المؤسسات التجارية والصناعية الفرنسية إلى الجمهورية العربية اليمنية، وقد نفذت فرنسا بموجب تلك الاتفاقيات عددا كبيرا من المشاريع الانمائية في مناطق مختلفة من اليمن فضلا عن القروض التي قدمتها لغرض تمويل المشاريع التنموية في مختلف المناطق اليمنية[٨٧]، وعقد صفقة للحصول على الاسلحة الفرنسية مع الرئيس الفرنسي فاليري جسيكار ديستان (Valery Giscard DEstaing)، على ان تدفع بلاده قيمتها نقداً ، الأمر الذي أذهل السعوديين الذين شعروا بأن صفقة ذلك الحجم لن تكون مجرد معدات دفاعية فقط مما زاد شكهم تجاه الرئيس الحمدي ، وفي المقابل أراد الرئيس الحمدي أن يوضح للجميع من أن الجمهورية العربية اليمنية بدأت تظهر كدولة اقتصادية قادرة على شراء الأسلحة من أي طرف كان ، لكي يبرهن للجميع أن علاقة الجمهورية العربية اليمنية لا تُرتهن لأي جهة، وإنما هي علاقة مع الجميع ومن حقها في أن تتبنى سياسة مستقلة بذاتها بعيدة عن التأثيرات الخارجية[٨٨]. اذ كان الحمدي يمتاز بمهارة في المناورة ولديه اكثر من ورقة رابحة ، بأمكانه اللعب بها مع جميع

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2022 Volume:13 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

الاطراف وبأسلوب الضغط واستمالة اي جهة خدمة لمصلحة اليمنية ، من خلال استخدام سياسة التوازن ، لذلك فعندما طلبت الرياض من الحمدي انهاء الملف الحدودي وتسوية قضية الحدود التي ظلت عالقة منذ الثلاثينيات إثر احتلال السعودية لثلاث محافظات في شمال اليمن (جيزان ونجران وعسير)، مقابل إدخال الجمهورية العربية اليمنية ضمن منظومة دول الخليج العربي[٨٩]، ناور الحمدي ولم يرفض الامر مباشرة خشية من فقدان المعونات السعودية ، لا سيما سيما بعد ادرك أن الالتزامات الأمريكية والسعودية لم تكن جادة كثيرا ، وأصبح مقتنعاً أنه لا يمكن الاعتماد على الرياض في إعادة بناء جيشه وتنظيمه وتسليحه ، من أجل احكام سيطرة الحكومة المركزية على القبائل الشمالية التي كانت أكثر ولاء للمال السعودي ، أو امكانية الحصول على مساعدة السعوديون في أحتواء والحد من النفوذ السياسي لتلك القبائل والحد منها، لذلك قرر توثيق علاقاته مع الشطر الجنوبي وإعادة تنشيط عمل لجان الوحدة التي تبلورت من اتفاقية قعطبة[٩٠] التي وقعت بين الشطرين.[٩١]

وفي اطار سياسة التوازن التي اتبعها الحمدي سافر في اب ١٩٧٧ إلى موسكو ليطلب الدعم الكافي من الأسلحة، مطلعاً السوفييت على عزمه بالتوجه إلى عدن لإعلان الوحدة اليمنية مع الرئيس سالم ربيع علي ، لكن السوفييت نصحوه بالتريث بغرض التهيئة والاستعداد من الطرفين في الشمال والجنوب في إعلان الوحدة ، ووعدوه ان الدعم الذي طلبه سيأتي في مرحلة لاحقة. ومن الملاحظ من نصيحة السوفييت انهم كانوا على علم بوجود مخطط ضد الرئيس الحمدي وحاولوا أن يجنبوه خطر ذلك المخطط، أو ربما لعلمهم من احتمالية سعي القيادة في الجنوب إلى تغيير سالم ربيع علي ، وعلى ما يبدو من أن الحمدي استجاب لنصيحة السوفييت في تأجيل الاتفاق حول الوحدة اليمنية للتاريخ الذي أعقب زيارته للاتحاد السوفيتي ليحصل الحمدي بعدها على صفقة الأسلحة السوفيتية تلك ، اذ وصلت باخرة أسلحة سوفيتية إلى الحديدة ومن جملة حمولتها عشرة طائرات ، واسلحة مضادة للطائرات حصلت عليها صنعاء لأول مرة [٩٢].

من الممكن ان تكون المنافسة السوفيتية مع المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية هي من دفع موسكو إلى تثبيط جهود الحمدي ، لاسيما عندما بدأ كلاً من سالم ربيع علي رئيس الشطر الجنوبي ورئيس اليمن الشمالي آنذاك الحمدي محادثات للتقارب ، وفي الواقع فأن تلك المنافسة هي ما دفع السوفييت مرارًا وتكرارًا إلى عرض مبيعات الأسلحة على صنعاء بما في ذلك عرض إمدادات طائرات من طراز MIG-٢١على الأقل. وقد رفضت تلك العروض بسبب صفقات الأسلحة مع الولايات المتحدة الامريكية الممولة والمقدمة من خلال المملكة

العربية السعودية وهكذا لم يكن الرد السوفيتي على علاقات السعودية والغرب مع الشمال ، توجيه العداء للنظام في اليمن الشمالي، بل كان محاولة لكسبه بطريقة أو بأخرى، أو على الأقل الإبقاء على علاقاته به. [٩٣]

استمرت العلاقات بين البلدين على الوتيرة نفسها مع تحسن نسبي مقارنة بالعام الاسبق ، على الرغم من انخفاض عدد الخبراء الفنيين والاقتصاديين السوفييت بمقدار الربع) ليبلغ عددهم ١٥٥) فقط ، ولم تسمح موسكو بتراجع جديد للعلاقات بينها وبين الجمهورية العربية اليمنية ، حتى عندما تم طرد مراسل تاس(TASS) من قبل لقيادة اليمنية في آب ١٩٧٧ بسبب "إساءة استخدام مهمته ، لم تذكر صحيفة البرافدا اكثر من بضعة أسطر في تحت عنوان "تصرف غير ودي"[٩٤]، انتقدت فيه السلوك اليمني تجاه مندوب وكالة تاس السوفيتية ، وذكرت فيه أن السلطات اليمنية ، وبدون وجه حق ، قد أمرت مندوب الوكالة المذكورة بمغادرة الأراضي اليمنية ، واشارت الصحيفة إلى أن ذلك العمل، يعد مخالفا للصداقة اليمنية –السوفيتية، واكدت من جديد أن ذلك بلا شك يرجع الى ضغوط مارستها بعض القوى التي تسعى الى تحطيم العلاقات اليمنية – السوفيتية.[٩٥]

وعملا بمقررات قمة تعز الرباعية اقدم الحمدي على تأليف قوة عسكرية خاصة قوامها ثلاثة الاف فرد لحماية مدخل البحر الأحمر من التهديدات خارجية ، وأجرى مباحثات مع اليمن الجنوبي لتوحيد جهود الدولتين في الشأن نفسه، وزاد تقاربه مع اليمن الجنوبي عندما قرر إحياء مشروع الوحدة بين الشطرين [٩٦]، معلناً عزمه الحفاظ على البحر الأحمر كمنطقة سلام وحمايته من "المطامع الاستعمارية والصهيونية" وهو ما صرحت به عدن في مؤتمر تعز[٩٧]، وعزز الحمدي نفسه من خلال اتصالاته بسالم ربيع علي وأعلن عن نيته القيام بزيارته الأولى إلى عدن في منتصف تشرين الاول لمتابعة الوحدة اليمنية التي باتت بعيدة المنال ، وعدت تلك الزيارة الأولى من نوعها لقائد يمني شمالي .[٩٨]

يبدو ان الحمدي سعى الى اتخاذ خطاً مستقلاً سواءً على الصعيد الداخلي المتمثلة بالضغط القبلي او الخارجي المتمثل بالضغط السعودي والاقليمي ، اذ كان قد رسم لنفسه سياسة بعيدة عن جميع المؤثرات ، وكما يبدو من تحركاته انه اتبع سياسة متوازنة مع جميع الاطراف بطريقة جعلت الجميع يزايد على تقديم الافضل لديمومة العلاقة معه ومحاولة تسقيط الاخر، ولم يكن طرف مفضل لديه عن الاخر ، وانما كانت الكفة تميل لصالح ما يقدمه ذلك الطرف سواء كانت موسكو ام الرياض ، وتلك السياسة مكنته من الحصول على المكاسب ، غير انه يبدو ان هناك من لا تروق له سياسة الحمدي ولذلك سعى الى التخلص منه، بعدما يئس من كسبه واحتوائه.

لذلك وفي ذروة جهود الحمدي لاختراق النمط الذي تهيمن عليه السعودية والولايات المتحدة الامريكية إلى حد كبير ، اغتيل الحمدي وشقيقه عبد الله ليلة الثاني عشر من تشرين الأول ١٩٧٧ [٩٩]، قبل ساعات قليلة من زيارته الأولى المقررة إلى عدن الذي كان سيعلن فيها مع نظيره الجنوبي خطوة جديدة نحو توحيد اليمن. الامر الذي اجهض جهود الجمهورية العربية اليمنية الهادفة الى التخلص من القيود السعودية التي كانت تتحكم الى حد كبير بسياساتها الخارجية .[١٠٠]

ثالثاً: الموقف السوفيتي من مقتل الحمدي

وجه السوفييت أصابع الاتهام بشكل مباشر إلى المملكة العربية السعودية وزعموا أن دافعها هو وقف تحرك الحمدي نحو جنوب اليمن هو من دفعها لذلك . لم تستثن السفارة السوفيتية وعلى رأسها فاسيلي كورنيف (Vasily Korneev) في صنعاء ان تكون عملية القتل قد تمت بمبرر اخر ، تم على يد شيوخ القبائل الشمالية ، ومن المحتمل ان يكون السعوديون انفسهم هم الذين دبروا ذلك بسبب خوفهم من اعادة تنظيم البلاد داخلياً على اسس (تقدمية) ، لا سيما بعد ان ترك الحمدي طريقهم بشكل واضح، ولم يستبعد السوفيت مشاركة الغشمي رئيس هيئة الأركان العامة في العملية ، وفقا لما ذكره اوليغ غرينفسكي Grinevsky (Oleg) رئيس دائرة الشرق الاوسط في الخارجية السوفيتية بناءً على رسالة وردت لموسكو من المستشارين السوفيت في صنعاء تفيد " أنه قبل أيام قليلة من الاغتيال نصح عبد الله شقيق الرئيس الحمدي وبعض القادة بإقالة احمد الغشمي من منصب رئيس هيئة الأركان العامة، فأكد القادة أنهم ليسوا من يقرر ذلك ، وأن الرئيس الحمدي هو من يجب أن يقرر ذلك بنفسه، وعندما علم الحمدي بذلك غضب واتصل بالغشمي وهدده بالقتل متهما إياه بعدم الولاء، وعندئذ أصبح الأمر متوقف على من سيسبق الأخر، وسرعان ما قتل الحمدي في منزل الغشمي رئيس هيئة الأركان العامة ثم تم نقل جثته وجثث أخيه وامرأتين فرنسيتين إلى قصر الضيافة ، حيث نُظم سيناريو لحفلة شرب مشترك ، وأصبح الغشمي رئيسا لليمن الشمالي".[١٠١]

ربما هدف السوفيت من توجيه الاتهام للسعودية الى خلق نوع من التأثير على العلاقات اليمنية السعودية . ومهما كانت دقة تلك الادعاءات فأن السوفييت كانوا غاضبين وقلقين في ذلك الوقت بسبب تشجيع السعودية للصومال على قطع علاقاتها بموسكو واحتمال إبرام ميثاق أمن البحر الأحمر بتحريض سعودي على الرغم من ضعف ذلك الاحتمال، ويبدو أنه تم تعزيز الدافع السعودي بتولي العقيد أحمد الغشمي مقاليد الحكم الذي كانت له علاقات وثيقة بالقبائل الشمالية

والسعوديين ، ولكنه لم يحظى بالشعبية أو الاحترام في كافة أنحاء البلاد بسبب الاشتباه به إلى حد كبير لمسؤوليته عن مقتل الحمدي ، وظل اعتماده على القبائل الشمالية والرياض كبيرا.(١٠٢)

من الواضح ان عملية اغتيال الحمدي جاءت نتيجة سياسته الخارجية التي حاول بها اتخاذ جانب مستقل ، فضلا عن سياسته الداخلية التي ادت الى امتعاض القبائل منه ، وجاءت عملية اغتياله بطريقة غامضة ولا يمكن استثناء احد من فلك الاتهام ، فجميع القوى الفاعلة على الساحة اليمنية تشوبها الشكوك ، كل حسب الاسباب التي تدفعه للقيام بذلك والمنفعة التي تعود عليه عند ازالة الحمدي من الحكم ، فموسكو ثم الرياض ومن خلفها الولايات المتحدة الامريكية كلهم كانت تحوم حولهم اصابع الاتهام، فضلا عن القبائل والتنظيمات ولو بنسبة ضئيلة لقلة امكانياتها للقيام بهكذا عملية. وبعيداً عن الخوض في مثل تلك الاتهامات يمكن القول ان الشكوك نحو الاتحاد السوفيتي ضئيلة ، اذ لم يشكل الحمدي عائق امام استمرار العلاقات بين البلدين ، وكانت العلاقات تسير بانسيابية عدا بعض الحالات ، ولم يكن هناك دافع قوي ممكن ان يدفع الاتحاد السوفيتي ان يقوم بذلك فعل.

الخاتمة

من خلال ما تقدم يمكن القول ان التعليقات السوفيتية سواء ما يخص سياسة الحمدي او مؤتمر تعز، او فيما يخص مقتله ، لم تكن ترتقي الى المستوى الذي كان عليه الاتحاد السوفيتي ، فكانت موسكو اقرب الى المتفرج، اذ كان جل اهتمامها المحافظة على الحد الادنى من العلاقات مع الجمهورية العربية اليمنية، لا سيما وان الحمدي كان لا يعطي اهمية الا لما يرى فيه مصلحة لبلاده ، في الوقت الذي كانت فيه موسكو تملك الامكانيات المادية والعسكرية والسياسية ، ما يمكنها ان تقلب الكفة لصالحها ، لا سيما انها اكثر دراية بالأوضاع اليمنية خصوصا الاقتصادية منها، اذ كان باستطاعتها ان تكون العنصر الرئيس والفعال في تقديم المساعدات وبالتالي تهيمن على الموقف ، بدلا من ترك الفرصة للرياض باستغلال حاجة الجمهورية العربية اليمنية للمساعدات، مما جعل الاولى تلعب دورا اكبر وواضح على الساحة اليمنية . ولم تبادر موسكو باتخاذ خطوات جادة في كسب الحمدي والإغداق عليه بما كان يحتاج له اليمن الشمالي من دعم، لا سيما وان اغلبية الدول كانت تعمل على مد جسور العلاقة معها، فكانت موسكو تملك الفرصة في جعل الحمدي رجل المرحلة لما يتميز به من مزايا ، فهو يعد انموذجاً جيداً في تقوية اواصر العلاقة واحتضانه ، اذ كانت مطالبه واضحة وبسيطة وهي الحصول على المساعدة المادية والعسكرية التي دأب في ان يتشبث يميناً وشمالا للحصول عليها ، وكانت تلك المطالب لا تمثل عبئاً ثقيلاً على دولة عظمى مثل الاتحاد السوفيتي لا سيما اذا

ما قورنت بالمكاسب المتوقعة لها ، التي تمثل حاجة ماسة وضرورة استراتيجية في تلك المرحلة ، بما فيها تهميش الدور السعودي وبالتالي الامريكي، والحصول على مناطق نفوذ اكثر.

الهوامـــــــش

(١) حسين عبد الله العمري، اليمن بين عهدين (ولاية عثمانية ودولة متوكلية ١٢٨٩-١٩٤٨)، دار الفكر، دمشق، ٢٠١٧، ص ٢١٥.

(٢) علي عبد القوي الغفاري، الدبلوماسية اليمنية ١٩٠٠-٢٠٠٠، الافاق للطباعة والنشر ، صنعاء ،٢٠٠١،ص٤٦.

(٣) محمد البدر: هو محمد بن احمد حميد الدين آخر الائمة الحكام من بيت القاسم بن محمد ، هواكبر ابناء الامام احمد بن يحيى ، ولد عام ١٩٢٩، تلقى تعليمه الديني على يد مدرسيين خصوصيين ، وفي مراهقته بدأ يميل الى الكتب والمجلات الحديثة ، ومن خلالها تبنى الافكار الليبرالية ، وفي الاربعينيات ترك اليمن في رحلة طويلة الى لبنان ومصر .تلقى في مصر دورة في أكاديمية عسكرية ، كل ذلك عزز نظرته الليبرالية وجعلته عازما على فعل أقصى ما في وسعه لتحديث اليمن.بعد تولي الامام احمد السلطة عين البدر نائبا للملك في الحدية . وفي بداية الخمسينات رسخت سمعته كأمير مستنير ذي عقلية حديثة ، وفي عام ١٩٥٥ أصبح البدر نائبا لرئيس الوزراء ووزير للدفاع والشؤون الخارجية . تولى الامامة بعد وفاة والده الامام ١٩٦٢ لمدة اسبوع لحدوث ثورة ١٩٦٢. احمد جابر عفيف ، الموسوعة اليمنية، المجلد الاول ، ط٢، مؤسسة العفيف الثقافية ،صنعاء ،٢٠٠٣، ص٤٨١.

(٤) محمد صالح الهلالي، روسيا واليمن سبعة عقود من الصداقة والعلاقات المتطورة والتعاون الثنائي المشترك، مجلة ابحاث سياسية، العدد الثالث ، وزارة الخارجية –صنعاء، اذار ١٩٩٩، ص ٩٦.

(٥) علي عبد القوي الغفاري، المصدر السابق، ص٥٣.

(٦) الجمهورية اليمنية ، مركز البحوث والمعلومات ، العلاقات اليمنية الروسية ١٩١٨-٢٠٠٠،ص٣١.

(٧) صباح حسن بديوي، المصدر السابق،ص٤٥٠.

(8) Javier Gil Pérez et al, Yemen situación actual y Pers Pectivas de futuro , instituto universitario general gutiérrez Mellado – uned , 2010,P.28.

(٩) ذلك ما ذكره محسن العيني ايضا ، فأثناء الزيارة التي قام بها محسن العيني الى العربية السعودية في الثامن من حزيران ١٩٧٢على رأس وفد يمني كان من ضمنه المقدم ابراهيم الحمدي ، فأثناء تواجد الوفد اليمني بمقر اقامته في جدة فوجئ العيني بوصول الوفد السعودي برئاسة الأمير فهد، وتحدث الاخير عن حجم المساعدات السخية التي ستقدم إلى الجمهورية العربية اليمنية ، واكتفى العيني بشكر الأمير وجلالة الملك فيصل على حسن الضيافة، ولكن الأمور بدأت تتضح للعيني عن سبب زيارة الوفد السعودي اليه وذلك ؛ لأن إبراهيم الحمدي قام باجتماعات منفردة مع أعضاء الوفد السعودي ظنها العيني نوعا من العمل السياسي بحكم منصب الأخير كنائب لرئيس الوزراء . وبالفعل اتضحت الامور ان هناك تخطيط لاستلام الحمدي الحكم في اليمن و ذلك ما حدث فعلا . وفي ذلك الصدد يقول محسن العيني : " منذ تلك الزيارة بدأت المملكة العربية السعودية تنظر إلى المقدم إبراهيم الحمدي على أنه الشخص الأنسب لتولي زمام الأمور في البلاد". شهد علي عبدالله الامارة ، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(١٠) صباح حسن بديوي، المصدر السابق، ص٤٥٠.

(١١) ولد إبراهيم بن محمد بن صالح بن مسلم الحمدي يوم الثامن والعشرون من تموز ١٩٤٣ في منطقة باليمن، وهو من أسرة دينية وعلمية معروفة، فقد كان والده من أشهر القضاة الذين عملوا في مناطق متعددة من البلاد ، سافر إلى صنعاء لاستكمال دراسته الثانوية، ثم دخل ١٩٥٩ كلية الطيران لكنه لم يكمل دراسته فيها، بسبب خلاف مع السلال ، وعاد إلى ذمار وعين قاضياً فيها، وعين في عهد الرئيس عبد الله السلال سكرتيرا لمكتب الفريق حسن العمري ، وقائد قوات الصاعقة وترقى في المناصب الأمنية والعسكرية القيادية حتى أصبح قائدا لقوات الاحتياطي العام عام ١٩٦٩ ، و في ١٩٧٢ نائبا لرئيس الوزراء للشؤون الداخلية ، ثم عُين نائبا للقائد العام للقوات المسلحة ، وهو ما مكنه من تنفيذ انقلاب ١٩٧٤ ليصبح رئيس الدولة ،اغتيل إبراهيم الحمدي

مع شقيقه عبد الله الحمدي يوم الحادي عشر من تشرين الأول ١٩٧٧ في ظروف غامضة اختلفت الأقاويل حول ملابساتها، وبقي ملف اغتياله معلقا من حينها. أروى محمد ثابت ، ابراهيم الحمدي حياته ودوره السياسي في اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الحديدة، اليمن ، ٢٠١٨، ص٧ ومابعدها.

(١٢) أن سبب عدم ارتياح السعودية للقاضي الإرياني رفضه تجديد اتفاقية الطائف ١٩٣٤ ، وكان يرى أن يتم تجديدها لمدة مقيدة شرط تنفيذ ما فيها من بنود بحق اليمن مثل تفعيل ملف العمالة اليمنية وامتيازات النقل والاقامة وغيرها كذلك عندما زار القاضي عبدالله الحجري رئيس الوزراء سنة ١٩٧٤ السعودية واصدر بيانا تضمن تأييده لتمديد الاتفاقية رفض القاضي الإرياني تلك الموافقة المتسرعة وعلق القاضي على ذلك عند لقاءه بالحجري بعد الزيارة ، (لايمكن ان يكون الامام يحيى حميد الدين اكثر حرصا على الأراضي اليمنية منا) الأمر الذي سبب ازمة مع الحجري دفعته إلى الاستقالة لذلك كله دعمت السعودية الانقلاب الأبيض الذي تم ضد الإرياني ماديا من خلال توزيع عشرون الف دولار على كل عضو في مجلس القيادة الذي تولى السلطة كما وزعت أموالا على شيوخ القبائل والضباط. ينظر : رعد محمود البرهاوي، النظام السياسي في اليمن (من الامام يحيى الى الرئيس عبد ربه منصور هادي ١٩١٨-٢٠١٤، دار المعتز للنشر، الاردن، ٢٠١٦، ص١٢٧.

(١٣) نعمة اسماعيل جاسم العيساوي ، موقف المملكة العربية السعودية من التطورات السياسية الداخلية .....،ص ١٢٠ .

(١٤) سجل العالم العربي ، كانون الاول – حزيران ١٩٧٤ ، ص١٧١.

(١٥) صباح حسن بديوي، المصدر السابق،ص٤٥٢.

(١٦) وداد سالم محمد ، الاوضاع السياسية في الجمهورية العربية اليمنية ١٩٧٤-١٩٧٨، مجلة ابحاث ميسان ، كلية التربية ،جامعة ميسان ، العدد ٢٠، ٢٠١٤، ص١٧٧.

(١٧) تكون مجلس القيادة الجديد في تشكيلته الاولى في الثالث عشر حزيران ١٩٧٤من العقيد إبراهيم الحمدي رئيسا وقائدا عاما للجيش ، وعضوية كل من العقيد مجاهد أبو شوارب عضوا ، المقدم علي أبو لحوم عضوا ، المقدم درهم ابو لحوم عضوا، المقدم يحيى المتوكل عضوا ، علي الضبعي عضوا ، المقدم حمود بيدر، الرائد عبدالله عبد العالم، الرائد عبد الله الحمدي ، المقدم علي الشبيبة. سجل العالم العربي، كانون الثاني – جزيران ١٩٧٤ ، ص ١٦٨؛ محمد يحيى الحداد ، التاريخ العام لليمن، المجلد الثالث ، مكتبة الارشاد ، صنعاء، ٢٠٠٨ ، ص٣٠١.

(١٨) ولد إبراهيم بن محمد بن صالح بن مسلم الحمدي يوم الثامن والعشرون من تموز ١٩٤٣ في منطقة باليمن، وهو من أسرة دينية وعلمية معروفة، فقد كان والده من أشهر القضاة الذين عملوا في مناطق متعددة من البلاد ، سافر إلى صنعاء لاستكمال دراسته الثانوية، ثم دخل ١٩٥٩ كلية الطيران لكنه لم يكمل دراسته فيها، بسبب خلاف مع السلال ، وعاد إلى ذمار وعين قاضياً فيها، وعين في عهد الرئيس عبد الله السلال سكرتيرا لمكتب الفريق حسن العمري ، وقائد قوات الصاعقة وترقى في المناصب الأمنية والعسكرية القيادية حتى أصبح قائدا لقوات الاحتياطي العام عام ١٩٦٩ ، و في ١٩٧٢ نائبا لرئيس الوزراء للشؤون الداخلية ، ثم عُين نائبا للقائد العام للقوات المسلحة ، وهو ما مكنه من تنفيذ انقلاب ١٩٧٤ ليصبح رئيس الدولة ،اغتيل إبراهيم الحمدي مع شقيقه عبد الله الحمدي يوم الحادي عشر من تشرين الأول ١٩٧٧ في ظروف غامضة اختلفت الأقاويل حول ملابساتها، وبقي ملف اغتياله معلقا من حينها. أروى محمد ثابت ، ابراهيم الحمدي حياته ودوره السياسي في اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الحديدة، اليمن ، ٢٠١٨، ص٧ ومابعدها.

(١٩) عبد الوهاب ادم احمد العقاب ، ، تاريخ اليمن المعاصر، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ٢٠٠٩، ص١٤٨.

(٢٠) محمد سعيد ظافر، حركة ١٣ يونيو ١٩٧٤ودور الرئيس ابراهيم الحمدي في تأسيس وبناء الدولة المدنية الحديثة، الجمهورية اليمنية –صنعاء، ٢٠٢٠، ص٣٧.

(٢١) منصور عزيز حمود الزنداني، العلاقات اليمنية بالدولتين العظيمتين ١٩٦٢-١٩٨٤، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٧، ص٢٤٣.

(22) Aryeh Y. Yodfat,The Soviet Union and the Arabian Peninsula: Soviet Policy Towards the Persian Gulf and Arabia , Martin's Press, New York, 1983,P.5.

[٢٣] أقدمت الحكومة السعودية في نيسان ١٩٧٤ على توقيع سلسلة من الاتفاقيات مع الحكومة الأمريكية ، تضمن استمرار المشتريات العسكرية السعودية ، ففي ٨ نيسان ١٩٧٤ وقع وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز عقداً لشراء صواريخ دفاع جوي من طراز هوك ، ومعدات مرتبطة بها تقدر قيمتها بنحو ٢٧٠ مليون دولار ، وفي ١٤ نيسان ١٩٧٤ وقع الأمير عبد الله بن عبد العزيز قائد الحرس الوطني السعودي اتفاقية اكبر قامت الولايات المتحدة الامريكية بموجبها بالمساعدة في تدريب قواته بكلفة مقدارها ٣٣٥ مليون دولار ، ولم تقتصر تلك الاتفاقيات على المجال العسكري فقط وانما في المجال الصناعي أيضا، ففي ٥ نيسان ١٩٧٤ كشفت وزارة الخارجية الأمريكية النقاب عن اتفاقية قامت بموجبها الولايات المتحدة الامريكية بمساعدة السعودية في ميدان التصنيع. للمزيد ينظر محمد علي محمد التميم ، العلاقات االسعودية –الامريكية ١٩٦٤١٩٧٥ (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢، ص ١٦٤؛ Stephen Page, OP.Cit., P ١٦٩.

[٢٤] منصور عزيز حمود الزنداني، المصدر السابق، ص٢٤٤.

[25] Aryeh Yodfat, OP. Cit.,P.5.

[26] Ahmed Noman kassim Almadhagi, YEMEN- US Relations 1962-1990:(A case study of a superpowersmall state Relationship),A thesis submitted to The london school of economics and Political science,london,1992, P.157.

[27] فوجئت المملكة العربية السعودية بعد أن رحبت ضمنيا بقيام الانقلاب بقرار تكليف محسن العيني برئاسة الحكومة ، وأبدت تحفظها عليه ، بسبب انتمائه الى حزب البعث المناوئ لسياستها في المنطقة ، وسبق أن ساهمت بإسقاطه من رئاسة الحكومة ، وقام الملحق العسكري في السفارة السعودية في صنعاء صالح الهديان بتحريك زعماء القبائل الموالين للمملكة العربية السعودية وعلى رأسهم الشيخ عبد الله الأحمر ضد قرار تكليف محسن العيني برئاسة الحكومة ، بيد أن الرئيس إبراهيم الحمدي نجح في اقناع الشيخ عبد الله الأحمر ومن ورائه المملكة العربية السعودية برفع تحفظهم عن رئيس الوزراء محسن العيني . ينظر : نعمة اسماعيل جاسم العيساوي موقف المملكة العربية السعودية من التطورات السياسية الداخلية في شطري اليمن ١٩٧٠-١٩٩٤، ص ١٢٤ Robert W. Stookey, Yemen The Politics of the Yemen Arab Republic, West View Press, The United States of America, 1978,P.٢٧٦.

[٢٨] الذي شكل وزارته في الحادي والعشرين من حزيران ١٩٧٤ بناءً على توجيهات الرئيس ابراهيم الحمدي علي عبدالله الامارة ، المصدر السابق ، ص٢٢٠.

[٢٩] شعرت المملكة العربية السعودية بالقلق إزاء الوضع السياسي في اليمن الشمالي بعد مقتل محمد أحمد ، لأنه كان من الشخصيات اليمنية الموالية لها وهو من وقع البيان المشترك بشأن الحدود عن الجانب اليمني في عهد حكومة عبد الله الحجري منذ عام ١٩٧٣ ؛ ورجح آنذاك بأن ذلك التوقيع هو من أودى بحياته بسبب معارضة الكثيرين له ومنهم الرئيس إبراهيم الحمدي ، لذا أعلنت الحكومة السعودية استنكارها تلك الحادثة وقامت بإرسال رسالة تعزية إلى والده أحمد محمد نعمان في الرابع من تموز عام ١٩٧٤ ، من جانبه حاول الرئيس إبراهيم الحمدي طمأنة الجانب السعودي اثناء زيارته لهم. ينظر : نعمة اسماعيل جاسم العيساوي ، موقف المملكة العربية السعودية من التطورات السياسية الداخلية في شطري اليمن ١٩٧٠١٩٩٤، ص ١٢٦.

[٣٠] أروى محمد ثابت، المصدر السابق، ص٢١٢.

[٣١] Aryeh Yodfat, OP. Cit.,P.5.

[٣٢] نقلا محسن العيني ، خمسون عاماً في الرمال المتحركة ،ط٢، دار الشروق، القاهرة ،٢٠٠١، ص ٢٩٤.

[٣٣] المصدر نفسه.

[٣٤] منصور عزيز حمود الزنداني، المصدر السابق، ص٢٤٥.

[٣٥] سجل العالم العربي ، تموز كانون الاول١٩٧٤، ص١١٢٨.

[٣٦] محسن العيني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤.

[٣٧] سجل العالم العربي ، تموز الاول١٩٧٤، ص١١٢٨.

[38] Stephen Page, OP.Cit., P168.

[٣٩] محسن العيني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤.

[٤٠] نعمة اسماعيل جاسم العيساوي ، موقف المملكة العربية السعودية من التطورات السياسية الداخلية في شطري اليمن ١٩٧٠-١٩٩٤، ص ١٢٦.

[٤١] بدأت معالم السياسة اليمنية تجاه الصراع العربي (الاسرائيلي) تتضح بعد انتهاء الحرب الأهلية فيها عام ١٩٧٠ ، واستقلال الشطر الجنوبي من اليمن عن بريطانيا عام ١٩٦٧ ، وعدت حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ونتائجها من أبرز المتغيرات التي أدت إلى زيادة الاهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب ، وبروز الدور اليمني في البحر الأحمر خاصة والسياسة العربية عامة ، كما يظهر من غلق مضيق باب المندب بوجه (اسرائيل) من خلال تعاون البحرية المصرية مع اليمن بشطريه ، اذ اقامت حصارا غير معلن عنه على الملاحة (الاسرائيلية) في مضيق باب المندب وقد بدأت عملية غلق المضيق بعد ظهر يوم السادس من تشرين الثاني من ١٩٧٣ عندما قامت مدمرتان مصريتان مرايطتان قرب جزيرة بريم في مضيق باب المندب بمنع الملاحة (الاسرائيلية) من المرور عبر مياه المضيق بمساعدة الزوارق المسلحة التابعة لشطري اليمن. وقد تم إغلاق المضيق أمام البواخر (الاسرائيلية) المتجهة إلى ميناء إيلات وكذلك أمام كل باخرة تحمل موادا استراتيجية تخدم اغراض (اسرائيل) الحربية مهما كانت جنسية تلك الباخرة . وقد بلغ من كفاءة التخطيط أنه لم تدخل أو تخرج سفينة واحدة من ميناء إيلات حتى توقيع اتفاقية الفصل في الثامن عشر من كانون الثاني١٩٧٤. للمزيد عن سياسة اليمن وحرب تشرين الاول ١٩٧٣ ينظر: خديجة الهصيمي ، سياسة اليمن في البحر الاحمر، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢.ص١٦١؛احمد محمد الاصبحي ، البحر الاحمر والصراع اليمني الارتيري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٦،ص٩٩.

[42] Stephen Page, The Soviet Union And The Yemen's Influence In Asymmetrical Relationships, Praeger Publishers , New York, 1985, P.168.

[٤٣] سجل العالم العربي ، تموز-كانون الاول١٩٧٤، المصدر السابق ، ص١١٢٨.

[٤٤] جولوفكايا .ايلينا .ك ، التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية ١٩٦٢-١٩٨٥، ترجمة محمد علي عبد الله البحر، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء، ١٩٩٤، ص ٢٥٩.

[٤٥] احمد يوسف احمد ، التطورات الاخيرة في اليمن الشمالي ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٥١ ، كانون الثاني ١٩٧٨، ص١٣٧.

[٤٦] بعد اكتشاف رواسب النفط في البحر الأحمر ، بالقرب من سواحل الجمهورية العربية اليمنية ، اعلن محسن العيني رغبة منه في حماية نهج البلاد الاقتصادي المستقل ، عن نواياه إنشاء شركة النفط الوطنية . بالمقابل تقدمت السعودية باقتراح مضاد يقضي بإنشاء شركة نفط سعودية يمنية شمالية مشتركة ، يكون للسعودية السلطة المطلقة في تلك الشركة ، وقوبل ذلك الاقتراح بالرفض من قبل العيني ، لذلك السبب اعتبر العيني كمناوىء معروف ضد الاحتكارات السعودية في اليمن ، ومحاولته إقامة علاقات مع البلدان العربية الأخرى بهدف عدم وقوع اليمن الشمالي نهائيا تحت النفوذ السعودي ، ولكي لا تتوتر العلاقات مع العربية السعودية ، أقال الحمدي حكومة محسن العيني . وفي السادس عشر من كانون الثاني ١٩٧٤ عين العقيد عبد اللطيف ضيف الله قائماً بأعمال رئيس مجلس الوزراء . وفي الخامس والعشرون من كانون الثاني شكل عبد العزيز عبد الغني وزارته. و ذلك دليل على تعاظم نفوذ مجلس القيادة ، وقبل كل شيء نفوذ الحمدي نفسه ، ما يؤكد الدور السعودي الكبير في السياسة اليمنية. ينظر جولوفكايا .ايلينا .ك ، المصدر السابق ، ص ٢٦٠؛ شهد علي عبدالله الامارة ، المصدر السابق.

[47] سياسي واقتصادي ولد في تعز عام ١٩٣٩، وهو خريج كلية الاقتصاد بجامعة كولورادو في الولايات المتحدة الامريكية، اصبح وزيرا للصحة عام ١٩٦٧-١٩٦٨ ، وبعدها وزيراً للاقتصاد ، ووزيراً للتخطيط ، وتولى منصب محافظاً للبنك المركزي ١٩٧١-١٩٧٥ ، واصبح رئيساً للوزراء ١٩٧٥-١٩٧٦، وفي عام ١٩٧٩ اعيد تعيينه رئيساً للوزراء. أصيب في الهجوم الذي أستهدف الرئيس اليمني علي عبدالله صالح وكبار قادة الدولة ، ونقل الى السعودية لتلقي العلاج وتوفي هناك في الثاني والعشرين من اب ٢٠١١. ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج ٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، د.ت ، ص٨٣٨ ؛ https://www.marefa.org/

[٤٨] نقلا عن نعمة اسماعيل جاسم العيساوي ، موقف المملكة العربية السعودية من التطورات السياسية الداخلية في شطري اليمن ١٩٧٠١٩٩٤، ص ١٢٦.

[49] Stephen Page, OP.Cit., P.169.

[50] اعترضت المملكة العربية السعودية على جهود صنعاء لإجراء تعاملات مباشرة مع واشنطن ، رغبة منها في عدم إضعاف نفوذها في الشؤون الداخلية للجمهورية العربية اليمنية ، وحسب قادة المملكة العربية السعودية أنه إذا حصل اليمنيون على الاستقرار السياسي والاستقلال الاقتصادي والقوة العسكرية ، فستكون هناك محاولة لاستعادة المحافظات الثلاث الحدودية التي ضمها الملك عبد العزيز عام ١٩٣٤.للمزيد ينظر:
Ahmed Noman kassim Almadhagi, OP.Cit., P.158.

[51] شروق سعود عبد خنجر ، المصدر السابق ، ص ١٤٦.

[52] منصور عزيز حمود الزنداني، المصدر السابق، ص٢٤٤-٢٤٥.

[53] سجل العالم العربي ، كانون الثاني –حزيران ١٩٧٥، ص٣٦٩.

[54] منصور عزيز حمود الزنداني، المصدر السابق، ص٢٤٤-٢٤٥.

[55] ولد بقرية المحل بمدينة زنجبار . أبين . أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في تلك المدينة عام ١٩٥٦،عرف بسالمين، أنخرط في بدء حياته العملية بالتدريس ودرس الشريعة الإسلامية ، وانتمى إلى حركة القوميين العرب عام ١٩٥٩ التحق بحركة القوميين العرب عام ١٩٥٩، ساعدته شخصيته القوية ومعارفه الثقافية والسياسية في التأثير على الاخرين ، توجه عام ١٩٦٣ إلى التدريب العسكري ، كان له أثر بارز في العمليات الفدائية بعد اندلاع ثورة الرابع عشر من تشرين الاول ، حضر جميع مؤتمرات الجبهة القومية ، أدى دوراً مهماً في انقلاب الثاني والعشرين من حزيران ١٩٦٩ وانتخب رئيساً لمجلس الرئاسة ، ثم انتخب امينا عاماً مساعداً للتنظيم السياسي للجبهة القومية عام ١٩٧٢ ، أحدثت أزمة اغتيال الغشمي صراعاً بينه وبين قيادة الجبهة القومية بزعامة عبد الفتاح إسماعيل أدى إلى إقصائه عن الحكم وإعدامه في السادس والعشرين من حزيران ١٩٧٨ . للمزيد ينظر : احمد جابر عفيف ، الموسوعة اليمنية، المجلد الثالث، الطبعة الثانية، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ،٢٠٠٣، ص٢١٢١-٢١٢٥ .

[56] دخلت الرياض باشتباكات مع اليمن الجنوبي في نهاية الستينات واوائل السبعينيات من القرن العشرين وبعد توقف تلك الاشتباكات، أحجمت الرياض عن الدخول في علاقات دبلوماسية مع عدن حتى ١٩٧٦ عندما نجحت جهود الوساطة الكويتية وجهود الجامعة العربية في التقريب بين وجهات نظر الطرفين ، وعلى الرغم من وجود تيار معارض لإقامة العلاقات الدبلوماسية مع الرياض لكن هناك عدة عوامل اسهمت في التقارب بين الحكومتين السعودية واليمنية الديمقراطية منها، ان المساعدات السوفيتية كانت ضئيلة موازنة بالأموال التي كان السعوديون سيقدمونها للجمهورية اليمنية الديمقراطية ، والانهيار الفعلي لحركة ظفار . وقد مكنت هذه الحقائق جنباً الى جنب مع العوامل السياسية المحلية ،التي تزامنت و حالة انهيار الاقتصاد، سالم ربيع علي من الحصول على الدعم الكافي لمواصلة تقاربه مع الحكومة السعودية ، من جانبها سعت السعودية الى تحسين علاقاتها مع اليمن الجنوبي نتيجة الأوضاع في منطقة شبة الجزيرة العربية ، كما ان ممارسة كمال أدهم صهر الملك فيصل بن عبدالعزيز دوراً بتوضيح اعتدال سالم ربيع علي وتطرف عبد الفتاح إسماعيل ، أثراً في تحسين العلاقات السعودية بالشطر الجنوبي. وتوجت الجهود في العاشر من آذار ١٩٧٦ بإعلان اقامة البلدين للعلاقات الدبلوماسية وتبادل التمثيل الدبلوماسي بعد ان وعد السعوديون بمبلغ (١٠٠ مليون) دولار. للمزيد ينظر :جلال ابراهيم عبدالله فقيرة ، السياسة الخارجية اليمنية اتجاه الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد، ١٩٩٤،ص٦٣؛ ابراهيم فنجان الامارة ، سعد جاسم محمد ، محاولات الاتصال الدبلوماسي بين الجمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الامريكية ١٩٧٤-١٩٧٨ ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، العدد ٤ ، المجلد ٤٣، ٢٠١٨، ص١٣٣ .

[57] منصور عزيز حمود الزنداني، المصدر السابق، ص٢٤٥-٢٤٦.

[58] استطاعت موسكو الحصول على تسهيلات بحرية وجوية في العاصمة مقديشو بعد نجاحها في توقيع معاهدة صداقة وتعاون مع الصومال عام ١٩٧٤ ، ومن خلال تلك الصداقة ، استطاع السوفيت انشاء قاعدة بحرية في بربرة والحصول على تسهيلات بحرية . ينظر : محمود توفيق محمود ، البحر الاحمر في الاستراتيجية الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٥٧، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص٤١.

[59] Stephen Page, OP.Cit., P.170.

60(60) Javier Gil Pérez et al, OP.Cit., P.29.

٦١(61) Stephen Page, OP.Cit., P.170.

()٦٢منصور عزيز حمود الزنداني، المصدر السابق، ص٢٤٦.

()٦٣نقلا عن أروى محمد ثابت ، المصدر السابق ،ص٢١٥.

()٦٤هو رابع رئيسا للجمهورية العربية اليمنية الشمالية من الحادي عشر من تشرين الاول ١٩٧٧ إلى الرابع والعشرون من حزيران ١٩٧٨وقد جاء خلفا لإبراهيم الحمدي على إثر اغتياله ونشأ الغشمي في دسكرة ظلاع من قبيلة همدان إحدى ضواحي صنعاء، من مواليد عام ١٩٤١ ، والتحق بالقوات المسلحة عن تعليم ابتدائي بعد قيام ثورة السادس والعشرون من ايلول ١٩٦٢ ، وترقى بالمناصب وتولى مهام قيادية عسكرية كرئيس الأركان عام ١٩٧٥ ، أسهم الغشمي بدور رئيسي في حركة الثالث عشر من حزيران ١٩٧٤ التصحيحية، وتولى منصب رئيس الأركان ثم نائبا لرئيس مجلس القيادة(رئاسة الدولة).عبد الله البردونى ، اليمن الجمهوري، دار الاندلس للنشر ، د.م ، ١٩٩٧ ، ص٥٣٠-٥٣١.

٦٥(65) Stephen Page, OP.Cit., P.170.

()٦٦منصور عزيز حمود الزنداني، المصدر السابق، ص٢٤٧.

()٦٧د. ك. و ، بغداد ، ملفات وزارة التخطيط ، اليمن وعلاقاتها مع بقية الدول ١٩٦٧-١٩٨٠، ٨٥/ ٥٢٠٢٠١، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في صنعاء الى وزارة الخارجية في بغداد ، الرقم ١٦٠/٦/٣، ١٩٨٠/٦/٣، ص٤٣.

()٦٨وفق ما ذكره علي عبد الله صالح بلغت قيمة الصفقة خمسمائة مليون دولار عبارة عن دبابات بنهارد (Ponhard) فرنسية ودبابات (٦٠١M) امريكية ، وطائرات (٥F) وطائرتين (١٣٠C)، واسلحة اخرى ، مع خبراء من باكستان وتايوان والصين ولتكون بدلا من الاسلحة والخبراء السوفيت. نص حوار رئيس الجمهورية السابق الزعيم صالح مع قناة روسيا اليوم httPs://www.almethaq.net/news/news45890.htm ؛أروى محمد ثابت ، المصدر السابق ،ص٢١٥.

()٦٩مجموعة مؤلفين، الجمهورية العربية اليمنية (دراسة عامة) ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة ،١٩٨٥، ص١٩٢.

()٧٠أروى محمد ثابت ، المصدر السابق ،ص٢١٥؛ Ahmed Noman kassim Almadhagi, OP.Cit., ١٦٠.P

٧١(71) Stephen Page, oP.Cit., P170171.

()٧٢خديجة أحمد علي الهصيمي، العلاقات اليمنية السعودية ١٩٦٢-١٩٨٠، الطبعة ٢، د.م، ١٩٨٨،ص٢٧٦.

()٧٣جلال ابراهيم عبدالله فقيرة ، المصدر السابق، ص١٥٧-١٥٨.

()٧٤اياد تركان ابراهيم اليوسف الدليمي، النشاط السوفيتي تجاه شطري اليمن والموقف العربي والدولي منه (١٩٦٢-١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة ديالى، ٢٠٠٦، ص٨٩.

٧٥(75) يبدو انه من خلال الاجراءات الاحترازية التي اتخذتها الرياض في بسط سيطرتها بتلك الكيفية، لا سيما العسكرية منها يتبين بأنها تحاول فرض الوصاية على صنعاء بصورة غير معلنة ، وقد تكون مستمدة ذلك من خلال سيطرتها على اكثر مفاصل الدولة بالخصوص علاقتها مع زعماء القبائل ، فضلا عن ما تقدمه من مساعدات تمكنها من ان تكون هي صاحبة الكلمة الفصل في اغلب الاحيان.

()٧٦الجبهة الوطنية الديمقراطية هي تنظيم سياسي يمني تشكل من المعارضة لحكومة الجمهورية العربية اليمنية تأسست في الحادي عشر من شباط ١٩٧٦ وتكون من سبعة أحزاب ومنظمات سياسية تحت قيادة الحزب الثوري الديمقراطي اليمني ، ومن منظمة المقاومين الثوريين اليمنيين وحزب العمل وحزب الطليعة الشعبية واتحاد الشعب الديمقراطي وتجمع السبتمبريين ثم انضمت إلى الجبهة فيما بعد منظمة جبهة ١٣ يونيو للقوى الشعبية، وكانت برئاسة سلطان احمد عمر. ينظر: أحمد صالح الصياد، اليسار اليمني ظالم أم مظلوم، دار رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ٢٠١٣، ص٩٣-٩٤؛ جريجي جريس، العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي والمستقبل ، ترجمة سامية الشامي، طلعت غنيم حسن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣ ، ص١٨٩.

77(77) Stephen Page, OP.Cit., P.172.

78() Ahmed Noman kassim Almadhagi, OP.Cit., P.160.

٧٩()حاول محسن العيني قبل استبعاده الحصول على مساعدات من دول الإمارات والعراق وليبيا ، ليقلل من تبعية اليمن الاقتصادية للسعودية وسار الحمدي على الخط الاقتصادي نفسه ، فزار الإمارات والعراق ، ولم يتردد في استغلال التنافس بين ايران والسعودية من جهة والعراق والسعودية من جهة أخرى ، وقد فتحت الكويت والسعودية والعراق ، مكاتب لها في صنعاء لدراسة مشروعات التنمية وتمويلها ،فضلا عن دعم الذي قدمته الامارات . ينظر :مارتان البير، جمهورية اليمن العربية تبحث عن سياسة خارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٨، نيسان ١٩٧٧، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ص١٩٢.

٨٠(80) Stephen Page, OP.Cit., P.172.

٨١()وكالة الانباء اليمنية سبأ ، اهم محطات العلاقات اليمنية الفرنسية ، ١٣/نيسان /٢٠٠٤.
httPs://www.saba.ye/ar/news66364.htm

82() Mark N. Katz , Moscows DoubleTrack Policy Sanaa and Soviets Problems of Communism, , Jan – Feb , 1984, P.27.

٨٣()منصور عزيز حمود الزنداني، المصدر السابق، ص٢٤٨.

٨٤()مارتان البير، المصدر السابق ، ص١٩٢.

85 (85) Stephen Page , OP.Cit. , P.172.

86 () F.R.U.S. 1977–1980, Vol XVIII, Telegram From the Embassy in the Yemen Arab RePublic to the DePartment of State, Sana, APril 5, 1977,No, 230.P. 734.

٨٧()وكالة الانباء اليمنية سبأ ، اهم محطات العلاقات اليمنية الفرنسية ، المصدر السابق.

٨٨()أروى محمد ثابت ، المصدر السابق ، ص٢١٥.

٨٩() يبدو المقصود هنا المؤتمرات الخليجية التي كانت تعقد انذاك ، مثل مؤتمر مسقط الاول الذي عقد في تشرين الثاني ١٩٧٦ ولم يتم دعوة اليمن للمشاركة فيه ، لان دول الخليج لم يكن لديها في ذلك الوقت منظومة أو منظمة خليجية جامعة لهم ، فالتحرك نحو تشكيل مجلس التعاون الخليجي بدأه أمير الكويت عام ١٩٧٩ ، وتأسس مجلس التعاون الخليجي في الخامس والعشرون من ايار ١٩٨١.

٩٠()تم توقيع اتفاقية قعطبة في الخامس عشر من شباط ١٩٧٧، في مدينة قعطبة بين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لتوقيع اتفاقيات الوحدة اليمنية ، واحتوى الاتفاق وضع أول لبنات الوحدة اليمنية وتم الاتفاق على تشكيل مجلس من الرئيسين ومسؤولي الدفاع والاقتصاد والتجارة والتخطيط والخارجية يجتمع مرة كل ستة أشهر بالتناوب في صنعاء وعدن لبحث ومتابعة كافة القضايا الحدودية ، وتنسيق الجهود في كافة المجالات بما في ذلك السياسة الخارجية. لكن الأحداث تسارعت وحالت دون تحقيق ذلك إثر موجة اغتيالات تعرضت لها قيادتا الشطرين . للمزيد ينظر :مهيوب غالب احمد ، الوحدة اليمنية وتحديات النشوء , المجلة العربية للعلوم السياسية , المجلد ٢٠٠٧، العدد ١٥ ، تموز ٢٠٠٧، ص٥٨.

- ٩١()شروق سعود عبد الخنجر، السياسة الأمريكية تجاه الجمهورية العربية اليمنية١٩٦٧-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧، ص ١٤٦.

- ٩٢()أروى محمد ثابت ، المصدر السابق ، ص٢١٦.

93(93) Galia Golan, Soviet Policies In The Middle East From World War Two To Gorbachev, Cambridge University Press, New York, 1990, P.238.

94(94) Stephen Page , OP.Cit., P.174

٩٥()منصور عزيز حمود الزنداني، المصدر السابق، ص٢٥٠.

٩٦()نعمة اسماعيل جاسم العيساوي ، موقف المملكة العربية السعودية من التطورات السياسية الداخلية في شطري اليمن ١٩٧٠-١٩٩٤، ص ١٤٨.

٩٧() صحيفة القبس، الكويت، العدد ١٩٢٨، ٢تشرين الاول ، ١٩٧٧.

٩٨()صحيفة القبس، الكويت، العدد ١٩٣٨، ١٢تشرين الاول ، ١٩٧٧.

[99] في الليلة الواقعة بين الحادي عشر والثانية عشر من تشرين الاول ١٩٧٧اغتيل الرئيس الحمدي مع اخيه عبدالله الحمدي ، في منزل الغشمي ثم تم نقل جثيهما الى قصر الضيافة في صنعاء ، مع جثتي سائحتين فرنسيتين ، لإضفاء اسباب اخلاقية على الجريمة، الامر الذي ضاعف استياء اليمنيين وعزز شعبية الحمدي ، وتم التعبير عن ذلك من خلال مظاهرة ضخمة في صنعاء استنكاراً للجريمة ، ورددت الجماهير الغاضبة عبارة (أين الحمدي يا غشمي) في إشارة صريحة لاتهام الغشمي. للمزيد ينظر: فيصل جلول ، الثورتان ، الجمهوريتان ، الوحدة ،١٩٦٢- ١٩٩٤ ، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٩، ص ٦٠.

[100] Ahmed Noman kassim Almadhagi, OP.Cit., P.164.

[101] Олег Гриневский,Тайны советской дипломатии Вагриус, Москва, 2000, c60.

[102] Stephen Page, OP.Cit., P.179.

المصـــــــــــادر

الوثائق غير المنشورة

١-دار الكتب الوطنية، ملفات وزارة التخطيط ، اليمن وعلاقاتها مع بقية الدول ١٩٦٧-١٩٨٠، ٨٥/ ٥٢٠٢٠١، كتاب سفارة الجمهورية العراقية في صنعاء الى وزارة الخارجية في بغداد ، الرقم ١٦٠/٦/٣، ١٩٨٠/٦/٣.

٢-الجمهورية اليمنية ، مركز البحوث والمعلومات ، العلاقات اليمنية الروسية ١٩١٨-٢٠٠٠.

الوثائق المنشورة

١-جبران شامية (محرر) ، سجل العالم العربي ، وثائق ، إحداث ، آراء سياسية.

2-F.R.U.S. 1977-1980, Vol XVIII, Telegram From the Embassy in the Yemen Arab RePublic to the DePartment of State, Sana, 5 April, 1977,No 230.

المذكرات

اللغة العربية

١-محسن العيني ، خمسون عاماً في الرمال المتحركة ،ط٢، دار الشروق، القاهرة ،٢٠٠١.

اللغة الروسية

٢-Олег Гриневский,Тайны советской дипломатии Вагриус, Москва, 2000.

الرسائل والاطاريح

اللغة العربية

١-أروى محمد ثابت ، ابراهيم الحمدي حياته ودوره السياسي في اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الحديدة، اليمن ، ٢٠١٨.

٢-جلال ابراهيم عبدالله فقيرة ، السياسة الخارجية اليمنية اتجاه الخليج العربي ١٩٦٨١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد، ١٩٩٤.

٣-شهد علي عبدالله الامارة ، محسن العيني ودوره السياسي في اليمن ١٩٣٢ -١٩٩٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ٢٠١٩.

٤-شروق سعود عبد الخنجر، السياسة الأمريكية تجاه الجمهورية العربية اليمنية١٩٦٧-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧.

اللغة الانكليزية

٥-محمد علي محمد التميم ، العلاقات السعودية -الامريكية ١٩٦٤١٩٧٥ (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢.

٦-منصور عزيز حمود الزنداني، العلاقات اليمنية بالدولتين العظيمتين ١٩٦٢-١٩٨٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٧.

٧-نعمة اسماعيل جاسم العيساوي ، موقف المملكة العربية السعودية من التطورات السياسية الداخلية في شطري اليمن ١٩٧٠-١٩٩٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٨.

اللغة الانكليزية

8-Ahmed Noman kassim Almadhagi, Yemen- US Relations 1962-1990:(A case study of a superpowersmall state Relationship),A thesis submitted to The london school of economics and Political science,london,1992.

الكتب العربية والمعربة

١.أحمد صالح الصياد، اليسار اليمني ظالم أم مظلوم، دار رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ٢٠١٣.

٢.حسين عبد الله العمري، اليمن بين عهدين (ولاية عثمانية ودولة متوكلية ١٢٨٩-١٩٤٨)، دار الفكر، دمشق، ٢٠١٧، ص ٢١٥.

٣.

٤.جريجي جريس، العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي والمستقبل ، ترجمة سامية الشامي، طلعت غنيم حسن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣ .

٥.جولوفكايا .ايلينا .ك ، التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية ١٩٦٢-١٩٨٥، ترجمة محمد علي عبد الله البحر، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء، ١٩٩٤.

٦.خديجة أحمد علي الهصيمي، العلاقات اليمنية السعودية ١٩٦٢-١٩٨٠، الطبعة ٢، د.م، ١٩٨٨.

٧.خديجة أحمد علي الهصيمي، سياسة اليمن في البحر الاحمر، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

٨.رعد محمود البرهاوي، النظام السياسي في اليمن (من الامام يحيى الى الرئيس عبد ربه منصور هادي ١٩١٨-٢٠١٤، دار المعتز للنشر، الاردن، ٢٠١٦.

٩.عبد الله البردوني ، اليمن الجمهوري، دار الاندلس للنشر ، د.م ، ١٩٩٧ .

١٠.عبد الوهاب ادم احمد العقاب ، ، تاريخ اليمن المعاصر، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ٢٠٠٩.

١١.فيصل جلول ، الثورتان ، الجمهوريتان ، الوحدة ،١٩٦٢- ١٩٩٤ ، دار الجديد، بيروت، ١٩٩٩.

١٢.مجموعة مؤلفين، الجمهورية العربية اليمنية (دراسة عامة) ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة ،١٩٨٥.

١٣.محمد سعيد ظافر، حركة ١٣ يونيو ١٩٧٤ودور الرئيس ابراهيم الحمدي في تأسيس وبناء الدولة المدنية الحديثة، د.ن، صنعاء، ٢٠٢٠.

١٤.محمد يحيى الحداد ، التاريخ العام لليمن، المجلد الثالث ، مكتبة الارشاد ، صنعاء، ٢٠٠٨ ، ص٣٠١.

اللغة الاسبانية

1-Javier Gil Pérez et al, Yemen situación actual y Pers Pectivas de futuro , instituto universitario general gutiérrez Mellado – uned , 2010.

اللغة الانكليزية

1.Aryeh Y. Yodfat,The Soviet Union and the Arabian Peninsula: Soviet Policy Towards the Persian Gulf and Arabia , Martin's Press, New York, 1983.

2.Galia Golan, Soviet Policies In The Middle East From World War Two To Gorbachev, Cambridge University Press, New York, 1990.

3.Robert W. Stookey, Yemen The Politics of the Yemen Arab Republic, West View Press, The United States of America, 1978.

4.Stephen Page, The Soviet Union And The Yemen's Influence In Asymmetrical Relationships, Praeger Publishers , New York, 1985.

البحوث والدراسات

١.ابراهيم فنجان الامارة ، سعد جاسم محمد ، محاولات الاتصال الدبلوماسي بين الجمهورية اليمن الديمقراطية والولايات المتحدة الامريكية ١٩٧٤-١٩٧٨ ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، العدد ٤ ، المجلد ٤٣، ٢٠١٨.

٢.احمد محمد الاصبحي ، البحر الاحمر والصراع اليمني الارتيري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٦.

٣. احمد يوسف احمد ، التطورات الاخيرة في اليمن الشمالي ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٥١ ، كانون الثاني ١٩٧٨.

٤.صباح حسن بديوي، الرئيس القاضي عبد الرحمن الأرياني ودوره السياسي في اليمن الشمالي حتى عام ١٩٧٤ , مجلة القادسية للعلوم الانسانية، جامعة القادسية ، المجلد ١٩، العدد٢، ٢٠١٦.

٥.مارتان البير، جمهورية اليمن العربية تبحث عن سياسة خارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٨، نيسان ١٩٧٧، مؤسسة الاهرام ، القاهرة.

٦.محمد صالح الهلالي، روسيا واليمن سبعة عقود من الصداقة والعلاقات المتطورة والتعاون الثنائي المشترك، مجلة ابحاث سياسية، العدد الثالث ، وزارة الخارجية –صنعاء، اذار ١٩٩٩.

٧.محمود توفيق محمود ، البحر الاحمر في الاستراتيجية الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٥٧، مؤسسة الاهرام، القاهرة ، ١٩٧٩.

٨.مهيوب غالب احمد ، الوحدة اليمنية وتحديات النشوء ,المجلة العربية للعلوم السياسية , المجلد ٢٠٠٧، العدد ١٥ ، تموز ٢٠٠٧.

٩.وداد سالم محمد ، الاوضاع السياسية في الجمهورية العربية اليمنية ١٩٧٤-١٩٧٨، مجلة ابحاث ميسان ، كلية التربية ،جامعة ميسان ، العدد ٢٠، ٢٠١٤.

اللغة الانكليزية

1-Mark N. Katz , Moscows DoubleTrack Policy Sanaa and Soviets Problems of Communism, Jan – Feb , 1984.

الصحف

١-صحيفة القبس، الكويت، العدد ١٩٢٨، ٢تشرين الاول ، ١٩٧٧.

الموسوعات

١-عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج ٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، د.ت.

٢-احمد جابر عفيف ، الموسوعة اليمنية، المجلد الاول، الطبعة الثانية، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ،٢٠٠٣.

٣-احمد جابر عفيف ، الموسوعة اليمنية، المجلد الثالث، الطبعة الثانية، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ،٢٠٠٣.

المواقع الالكترونية

١.وكالة الانباء اليمنية سبأ ، اهم محطات العلاقات اليمنية الفرنسية ، ١٣/نيسان /٢٠٠٤.

a. httPs://www.saba.ye/ar/news66364.htm.

٢.نص حوار رئيس الجمهورية السابق الزعيم صالح مع قناة روسيا اليوم httPs://www.almethaq.net/news/news45890.htm

٣.https://www.marefa.org

Bibliography

1.National Library, Ministry of Planning files, Yemen and its relations with the rest of the countries 1967-1980, 85/520201, letter of the Embassy of the Republic of Iraq in Sana'a to the Ministry of Foreign Affairs in Baghdad, No. 3/6/160, 3/6/1980.

2.The Republic of Yemen, Research and Information Center, Yemeni-Russian Relations 1918-2000.
3.Gibran Shamiya (Editor), The Arab World Record, documents, events, political opinions: Yemen, January-June 1974, January-June 1975.
4.F.R.U.S. 1977–1980, Vol XVIII, Telegram From the Embassy in the Yemen Arab RePublic to the DePartment of State, Sana, 5 April, 1977,No 230.
5.Mohsen Al-Aini, Fifty Years in the Shifting Sands, 2nd floor, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2001.
6.Олег Гриневский,Тайны советской дипломатии Вагриус, Москва, 2000.

7.Ahmed Noman kassim Almadhagi, Yemen- US Relations 1962-1990:(A case study of a superpowersmall state Relationship),A thesis submitted to The london school of economics and Political science,london,1992.
8.Arwa Muhammad Thabet, Ibrahim Al-Hamdi, his life and political role in Yemen, unpublished MA thesis, College of Arts, University of Hodeidah, Yemen, 2018.
9.Jalal Ibrahim Abdullah Faqira, Yemeni foreign policy towards the Arab Gulf 1968-1988, unpublished MA thesis, College of Political Science, University of Baghdad, 1994.
10.Shahd Ali Abdullah Al-Amara, Mohsen Al-Aini and his political role in Yemen 1932-1997, unpublished master's thesis, College of Education for Human Sciences, University of Basra 2019.
11.Shorouq Saud Abdul-Khanjar, American Policy towards the Yemen Arab Republic 1967-1979, unpublished MA thesis, College of Education for Human Sciences, University of Basra, 2017.
12.Muhammad Ali Muhammad Al-Tamim, Saudi-American Relations 1964-1975 (historical study), unpublished PhD thesis, College of Education, University of Mosul, 2002.
13.Mansour Aziz Hammoud Al-Zindani, Yemeni relations with the two great states 1962-1984, unpublished doctoral thesis, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, 1987.
14.Nima Ismail Jassim Al-Issawi, Saudi Arabia's position on internal political developments in both parts of Yemen 1970-1994, unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Anbar, 2018.
15.Ahmed Saleh Al-Sayyad, the Yemeni left is unjust or oppressed, Riyadh Al-Rayes Books and Publishing House, London, 2013.
16.Hussein Abdullah Al-Omari, Yemen between two eras (an Ottoman state and a Mutawakkil state 1289-1948), Dar Al-Fikr, Damascus, 2017, p. 215.
17.Greg Jeries, Yemeni-Saudi Relations between the Past and the Future, translated by Samia Al-Shami, Talaat Ghoneim Hassan, Madbouly Library, Cairo, 1993
18.Golovkaya, Elena K., The Political Development of the Yemen Arab Republic 1962-1985, translated by Muhammad Ali Abdullah Al-Bahr, Yemeni Studies and Research Center, Sana'a, 1994.

19.Khadija Ahmed Ali Al-Husimi, Yemeni-Saudi Relations 1962-1980, 2nd Edition, d.m., 1988.
20.Khadija Ahmed Ali Al-Hasaimi, Yemen's Politics in the Red Sea, Madbouly Library, Cairo, 2002.
21.Raad Mahmoud Al-Barhawi, The Political System in Yemen (from Imam Yahya to President Abd Rabbo Mansour Hadi 1918-2014, Al-Moataz Publishing House, Jordan, 2016.
22.Abdullah Al-Baradouni, Republican Yemen, Al-Andalus Publishing House, d.d., 1997.
23.Abd al-Wahhab Adam Ahmad al-Aqab, , Contemporary History of Yemen, Raslan House for Printing, Publishing and Distribution, Syria, 2009.
24.Faisal Jalloul, The Two Revolutions, The Two Republics, Unity, 1962-1994, Dar Al-Jadeed, Beirut, 1999.
25.Group of authors, Yemen Arab Republic (general study), publications of the Center for Arab Gulf Studies, University of Basra, 1985.
26.Muhammad Saeed Dhafer, June 13, 1974 movement and the role of President Ibrahim al-Hamdi in establishing and building the modern civil state, Dr. N., Sana'a, 2020.
27.Muhammad Yahya Al-Haddad, The General History of Yemen, Volume Three, Al-Irshad Library, Sana'a, 2008, p. 301.
28. Javier Gil Pérez et al, Yemen situación actual y Pers Pectivas de futuro , instituto universitario general gutiérrez Mellado – uned , 2010.
29.Aryeh Y. Yodfat,The Soviet Union and the Arabian Peninsula: Soviet Policy Towards the Persian Gulf and Arabia , Martin's Press, New York, 1983.
30.Galia Golan, Soviet Policies In The Middle East From World War Two To Gorbachev, Cambridge University Press, New York, 1990.
31.Robert W. Stookey, Yemen The Politics of the Yemen Arab Republic, West View Press, The United States of America, 1978.
32.Stephen Page, The Soviet Union And The Yemen's Influence In Asymmetrical Relationships, Praeger Publishers , New York, 1985.
33.Ibrahim Finjan Al-Amara, Saad Jassim Muhammad, Attempts to diplomatic contact between the Democratic Republic of Yemen and the United States of America 1974-1978, Basra Research Journal for Human Sciences, College of Education for Human Sciences, No. 4, Volume 43, 2018.
34.Ahmed Muhammad Al-Asbahi, The Red Sea and the Yemeni-Eritrean Conflict, Al-Resala Foundation, Beirut, 1996.
35.Ahmed Youssef Ahmed, Recent Developments in North Yemen, International Policy Journal, Cairo, No. 51, January 1978.
36.Sabah Hassan Badawi, Chief Judge Abdul Rahman Al-Iryani and his political role in North Yemen until 1974, Al-Qadisiyah Journal for Human Sciences, Al-Qadisiyah University, Volume 19, Issue 2, 2016.
37.Martin Alber, The Arab Republic of Yemen is looking for a foreign policy, International Policy Journal, Issue 48, April 1977, Al-Ahram Foundation, Cairo.

38.Muhammad Salih Al-Hilali, Russia and Yemen: Seven Decades of Friendship, Advanced Relations and Joint Bilateral Cooperation, Political Research Journal, third issue, Ministry of Foreign Affairs - Sana'a, March 1999.
39.Mahmoud Tawfiq Mahmoud, The Red Sea in International Strategy, International Policy Journal, No. 57, Al-Ahram Foundation, Cairo, 1979.
40.Mahyoub Ghalib Ahmed, Yemeni Unity and the Challenges of Evolution, The Arab Journal of Political Science, Vol. 2007, No. 15, July 2007.
41.Wedad Salem Muhammad, The Political Situation in the Yemen Arab Republic 1974-1978, Maysan Research Journal, College of Education, Maysan University, No. 20, 2014.
42.Mark N. Katz, Moscows DoubleTrack Policy Sanaa and Soviets Problems of Communism, Jan-Feb, 1984.
43.Al-Qabas newspaper, Kuwait, issue 1928, October 2, 1977.
44.Abdel-Wahab Al-Kayyali, Political Encyclopedia, Volume 3, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, d.T.
45.Ahmed Jaber Afif, The Yemeni Encyclopedia, Volume One, Second Edition, Al-Afeef Cultural Foundation, Sana'a, 2003.
46.Ahmad Jaber Afif, The Yemeni Encyclopedia, Volume Three, Second Edition, Al-Afeef Cultural Foundation, Sana'a, 2003.
47.The Yemeni News Agency, Saba, the most important stations of Yemeni-French relations, April 13, 2004. httPs://www.saba.ye/ar/news66364.htm.
48.The text of former President Saleh's interview with Russia Today channel: httPs://www.almethaq.net/news/news45890.htm
49.https://www.marefa.org